تعريف بمذهب
الشيعة الامامية

تأليـف

الدكتور أحمد محمد التركماني

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بمذهب
الشيعة الامامية

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

الطابعون

جمعية عمال المطابع التعاونية

عمان ـ تلفون ٣٧٧٧١

المقدمـــة

الحمد لله رب العــالمين ، والصلاة والسلام عــلى أشرف المرسلين ، وقــائد الغــر المحجلين ، ورضي الله عن صحابته أجمعين ، ومن سار على نهجه ، واتبع خطاه الى يوم يقوم الناس لرب العالمين ٠

ان الذي دفع الكاتب لكتابة بحثه هذا المسمى : تعريف بمذهب الشيعة الامامية ، ما ظهر على الساحة من تناقضات ومفاجآت لم يكن كثير من المسلمين يتوقعها من الثورة الايرانية التي رفعت شعار الاسلام ، وتفاءل الناس بها ، وأمّلوا عليها آمالاً عريضة ٠

لقد بدأت الثورة الايرانية تطبع كتــب الشيعة وتوزعها على السفارات الايرانية في الخارج مجاناً ، وهذه الكتب مليئة" بالسبّ والشتم والنيل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أعلام الهدى ، ومصابيح الدجى ، وأسد الوغى ، وقادة الورى ٠ وهذا من شأنه أن يفرّق بين قلوب المسلمين ، فتنكسر نفوسهم ٠

كم كان كاتب هذه الأسطر يتمنى من كل قلبه أن تبتعد الثورة الايرانية عن التعصب المذهبي الذميم ،

وأن تكون ثورة المسلمين كلّ المسلمين ، وتنأى بنفسها عن نبش قبور الموتى ، الذين أفضوا الى ما قدّموا ، فآذوا الأحياء من أهل السنة والجماعة ٠

كم كان كاتب هذه الأسطر يتمنى أن تقف الثورة الايرانية مع المستضعفين ضد المستكبرين ، تطبيقاً لشعارها الذي رفعته ، وهلل له الناس وكبروا ، وتفاءلوا به ، نعم أن تقف مع المجاهدين الأفغانيين ، فتمدهم وتدعمهم بكل ما تستطيع ، وتقف مع المستضعفين في كل مكان ، ولو بمجرد الكلام فقط ، فتستنكر المجازر الرهيبة التي حلت بالمسلمين ، وحملات التشريد والابادة التيسارت بحديثها الركبان، وتقشعر لهولها الأبدان ، وتشيب لأهوالها الولدان ٠ من انتهاك لأعراض المسلمين والمسلمات ، وتدمير للمساجد على رؤوس المصلين ، وقتل المؤذنين والأئمة والعاكفين والركّع السجود ٠

كم كان يتمنى كاتبهذه الأسطر أنتتناسى الثورة الايرانية الاختلاف والخلافات الماضية ، فتجمع ولا تفرق ، وتعلن أن الاسلام هو دستور الأمة ، ولا تلزم نفسها بمذهب يمنعها من سهولة الحركة وحريتها ٠

لقد آلم كاتب هذه الأسطر ألماً شديداً أن يرى رجال الثورة الايرانية يبنون علاقات المودة والمحبة والوئام مع أكثر الدول تطرفاً ، وبعداً عن الاسلام ، بله محاربة أهله وسفك دمائهم ٠

ان كاتب هذه الأسطر لم يكن ليتوقع من الثورة الايرانية التي رفعت شعار الاسلام ، أن تقف مع ألدّ أعداء الاسلام ، مع قذافي ليبيا الذي تلاعب بكتاب الله تبارك وتعالى ، بصورة سمجة ونال من السنة النبوية المطهرة ، وهاله أن يرى أيضاً أن الثورة الايرانية تقف مع سفاح القرن العشرين في خندق واحد،وهي تعلم علم اليقين ما فعله بأبناء شعبه من المسلمين الطيبين الطاهرين٠ وراعه أن يجد التقارب الوثيق مع شيوعيي اليمن الجنوبي الذين كتموا أنفاس المسلمين وطاردوهم في كل مكان ٠

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل أخذوا يرسلون رجالهم ، ويسخرون أموالهم لنشر مذهبهم الذي يقوم على سبّ خيار الصحابة وتكفيرهم ، في كثير من بلاد المسلمين ، ولقد أخبرنا الثقات من المسلمين في الجزائر بفسادهم وافساد عقائد المسلمين من أبناء الجزائر ، حيث أصبح لهم عملاء يروجون لمذهبهم ، ويتجرأون على شتم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ

هؤلاء العملاء يرسلون أبناء الجزائر الـذين خدعوهم واستمالوهم الى «قم» ليفسدوا عقائدهم ، ويعودوا الى بلادهم معاول هدم ، ورسل شر يفسدون ولا يصلحون .

ان المسلم يتكلم بهذا الكلام وقلبـه يتفجر دماً ، وعينه تذرف دمعاً ، وهو يرى مـا وصلت اليه هـذه الأحوال ، مما جعله يستشعر الأمانة التي وضعها الله في عنقه من تبيين الحق وعدم كتمانه ، وتبصير الناس في كل بلاد المسلمـين بحقيقـة مذهب الشيعة الاماميـة ليحذروا هؤلاء ، ويتحصّنوا بالعلم والمعرفة ، ويثبتوا في وجه المؤامرات على دينهم .

وما كان هذا البحث الا من قبيل الحسبة ، وتبصير المسلمين بخطورة الأمر ، فهو بمثابة الناقوس الذي يدق ساعة الخطر ، لينبه الناس الغافلين ، ويوقظ النائمين قبل فوات الأوان ، ولات ساعة مندم .

ربنا افتح بيننا وبين قومنـــا بالحق وأنت خـير الفاتحين .

سبحانك اللهم وبحمدك ، نشهد أن لا اله الا أنت نستغفرك ونتوب اليك .

المؤلف

الشيعة الامامية

نشأتها :

نشأت فرقةالشيعةالامامية الاثنا عشرية بعد الفتنة التي حدثت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بشكل ملموس ، وان ظهرت بعض أفكارها قبل هذا الوقت ، لا سيما القول بالوصي والرجعة ٠

ويذكر أن عبدالله بـن سبأ اليهـودي الذي أسلم ظاهراً وأبطن الكفر هو الذي أخذ ينادي بفكرة الوصي والرجعة ، ويطعن في أبي بكر وعمر وعثمان ويبالغ في مدح عليٍّ حتى اقترب من تأليهه ٠

وتنامت هذه الفرقة فيما بعد حتى أصبح لها فكر عقدي وفقهي وسياسي ، سنتحدث عنه ان شاء الله ٠

اسمها وسببه :

ويطلق على هذه الفرقة اسم الشيعة الامامية ، لأنهم يعتقدون ان الامـامة أي رئاسة الدولة قد حصرها الله سبحانه وتعالى في اثني عشر اماماً ابتداء بأمير المؤمنين

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وانتهاء بمحمد بن الحسن العسكري المولود سنة ٢٥٦ هـ والمتوفى سنة ٢٦١ هـ . وتسمى أيضاً بالجعفرية لأنهم اعتمدوا مذهب أحد أئمتهم في الفقه هو جعفر الصادق (٨٣ - ١٤٨ هـ) .

ويطلق عليهم علماءُ أهل السنة : الرافضةَ لأنهم رفضوا ويرفضون خلافة أبي بكر ، وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين ، ولا يعترفون بهم أبداً ويعتبرونهم غاصبين للامامة من علي بن أبي طالب، وينعتونهم بنعوتٍ وأوصاف قبيحة. فلا حول ولا قوة الا بالله .

أئمتهم الاثنا عشر :

وهم يعتقدون أن الامامة تنحصر عندهم في اثني عشر اماماً مرتبين على النحو التالي ، كما ذكر صاحب كتاب عقائد الامامية وغيره . اذ جاء في الكتاب ما نصه[1] :

---

(١) عقائد الامامية ـ محمد رضا المظفر ـ عميد كلية الفقه في النجف ـ العراق صفحة ٦٢ ـ ٦٣ .

(ونعتقد أن الأئمة الذين لهم صفة الامامة الحقة هم مرجعنا في الأحكام الشرعية المنصوص عليهم بالامامة اثني عشر اماماً ، نص عليهم النبي صلى الله عليه وآلـه جميعاً بأسمائهم ، ثم نص المتقدم منهم على من بعده ، على النحو الآتي :

١ ــ أبو الحسن علي بن أبي طالب (المرتضى) المتولد سنة ٢٣ قبل الهجرة والمقتول سنة ٤٠ بعدها .

٢ ــ أبو الحسن بن علي «الزكي» (٢ ــ ٥٠)

٣ ــ أبو عبدالله الحسين بن علي «سيد الشهــداء» (٣ ــ ٦١)

٤ ــ أبو محمد علــي بــن الحسين «زين العــابدين» (٣٨ ــ ٩٥)

٥ ــ أبو جعفر محمد علي «الباقر» (٥٧ ــ ١١٤)

٦ ــ أبو عبدالله جعفر بن محمد «الصادق»(٨٣ــ١٤٨)

٧ أبو ابراهيم موسى بن جعفر(الكاظم) (١٢٨ــ١٨٣)

٨ ــ أبو الحسن علي بن موسى «الرضا» (١٤٨ــ٢٠٣)

٩ ــ أبو جعفر محمد بن علي «الجواد» (١٩٥ ــ ٢٢٠)

١٠ـ أبو حسن علي بن محمد «الهادي» (٢١٢ ـ ٢٥٤)
١١ـ أبو محمد الحسن بن علي «العسكري»(٢٣٢ـ٢٦٠)
١٢ـ أبو القاسم محمد بن الحسن «المهدي»(٢٥٦ـ٠٠٠)

ويقول الخميني في كتابه الحكومة الاسلامية[٢] :

« ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣] الذي كان يلي من أمور الناس كل شيء قد عيَّنَ من بعده والياً على الناس أمير المؤمنين (ع) ، واستمر انتقال الامامة والولاية من امام الى امام الى أن انتهى الأمر الى الحجة القائم (ع) » ٠

غيبة الامام :

ويعتقد الشيعة الامامية وفي مقدمتهم الخميني أن الطفل محمد بن الحسن المولود سنة ٢٥٦ والمتوفى سنة ٢٦١ هـ ما زال حياً حتى اليوم ، وأنه لم يمت ، بل

---

(٢) الحكومة الاسلامية ط ١٣٨٩ هـ ص ٩٨ ، وبعد أن قامت الثورة الايرانية ظهر هذا الكتاب بعدة طبعات ، ووزعت مجاناً لم يغير فيه حرف واحد ٠
(٣) هذه زيادة من الكاتب اذ ينبغي أن نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر ٠

غاب غيبتين : غيبة صغرى وغيبة كبرى.وهم ينتظرونه حتى يعود من غيبته الكبرى .

قال الخميني في كتابه الحكومة الاسلامية(٤) :

وقد مرَّ على الغيبة الكبرى لامامنا المهدي أكثر من ألف عام ، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقضي المصلحة قدوم الامام المنتظر) .

ويقول الخميني في كتابه الحكومة الاسلامية(٥) :

(فرأي الشيعة فيمن يحقّ له أن يلي الناس معروف منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى زمان الغيبة) .

ويقول الخميني أيضاً موجهاً كلامه الى شباب الشيعة(٦) :

(أعدوا أنفسكم لخدمة دينكم ، وجندوا أنفسكم لامام زمانكم ، حتى تستطيعوا أن تبسطوا العدل في وجه البسيطة) .

---

(٤) الحكومة الاسلامية ص ٢٦ .

(٥) الحكومة الاسلامية ص ٤٧ .

(٦) الحكومة الاسلامية ص ١٤٤ .

ولقد كرر الخميني الحديث عن الغيبة في كتابه الحكومة الاسلامية مرات عدة ·

ويروي الكليني[7] في كتابه الكافي روايات كثيرة باطلة عن غيبة الامام منها :

(عن موسى بن جعفر قال : اذا فقد الخامس من ولد السابع ، فالله في أديانكم ، لا يزيلنكم عنها أحد ، يا بني انه لا بد لصاحبِ هذا الأمر من غيبةٍ حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، انما هي محنة" من الله عز وجل امتحن بها خلقه ··· فقلت يا سيدي : مَنْ الخامس من ولد السابع ؟ فقال: يا بني عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه)[8] ·

ويروى عن أبي عبدالله جعفر قوله : أما والله ليغيبنَّ امامكم سنين من دهركمْ ولتمحصن حتى يقال: مات ، قتل ، هلك)[9] ·

---

(7) الكليني هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق توفي سنة ٣٢٩ ، وهو من أعلام الشيعة ونقلة الحديث عندهم ·
(8) الأصول من الكافي ١/٣٣٦ رقم المروي ٢ ·
(9) الأصول من الكافي ١/٣٣٦ رقم المروي ٣ ·

ويروي عن زرارة قوله : سمعت أبا عبدالله يقول : ان للغلام غيبة قبل أن يقوم قال : قلت : ولِمَ ؟ قال : يخاف – وأومأ بيده الى بطنه – ثم قال : يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الذي يشك في ولادته ... قال : قلتُ: جُعلتُ فداك انْ ادركتُ ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال : يا زرارة اذا أدركتَ هذا الزمان فادعُ بهذا الدعاء : اللهم عرّفني نفسك ، فانك ان لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك ، فانك ان لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني[10] .

وزعم صاحب كتاب علل الشرائع ص ٢٤٣ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا بد للغلام من غيبة ، فقيل له : ولِمَ يا رسول الله ؟ قال : يخافُ القتلَ .

وجاء في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة ص ٤٩ – ٥٠ :

---

(١٠) الأصول من الكافي ٣٣٧/١ رقم المروي ٥ .

ـ والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القـائم من ولدي بعهد معهود اليه مني ، حتى يقول أكثر الناس : ما لله في آل محمد حاجة ، ويشك آخرون في ولادته ٠

ـ والذي ينكر الامام الغـــائب في عقيدتهم كافر تُسَعَّرُ به جهنم ، ولا فرق بين من ينكر رسالة الرسول ويجحدها وبين من ينكر الامام القائم ٠

ـ ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني ٠ (كتاب اكمال الدين واتمام النعمة ص ٣٩٠) ٠

ويزعون أيضاً أن الامام الغائب عندهم قرأ القرآن وهو في بطن أمه ، ونزل يسلم على من حضر ولادته ، وأول ما ولد خرَّ ساجداً لله ، رافعـاً سبابتيه يقول : أشهد ان لا اله الا الله ، وان جدي محمد رسول الله ، وأن أبي أمير المؤمنين ثم عدَّ اماماً اماماً الى أن بلغ الى نفسه ، وقال : اللهم أنجزْ لي ما وعدتني ، وأتمم لي أمري،وثبت وطأتي ، واملأ الأرض بي عدلاً ، وقسطاً٠

وان طيراً كان يرفرف على رأسه أخذه أربعين يوماً ثم رده الى أبيه ٠ وأن هذا الطـير هو روح الله الموكل

بالأئمة عليهم السلام ، يوقفهم ويسددهم ويتلو بهم بالعلم ، ولما رجع الطير الغلام الى أبيه كان كبيراً قال أبوه : ان أولاد الأنبياء والأوصياء اذا كانوا أئمة ينشأون خلاف ما ينشأ غيرهم ، وان الصبي منا اذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة ، وان الصبي منا يتكلم في بطن أمه ، ويقرأ القرآن ، ويعبد ربه عز وجل عند الرضاع تطيعه الملائكة ، وتنزل عليه صباحاً ومساءً(١١) .

ـ هذا وهناك أخبار كثيرة في كتاب الكافي حول الامام الغائب تضحك منها صغار الصبية ، عزفنا عن ذكرها اختصاراً للوقت والجهد(١٢) .

---

(١١) انظر كمال الدين واتمام النعمة ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .
(١٢) انظر الأصول من الكافي ١/٣٣٥ ـ ٣٤٣ .

الرجعة

وهم يعتقدون أن امامهم الغائب محمد بن الحسن العسكري هو امام الزمان ، ما زال حياً ، وسيعود في آخر الزمان ويملأ الأرض نوراً وعدلاً ، وسيحيي الله له ولآبائه جميع حكام المسلمين من غير أئمتهم باعتبارهم ظلمة مغتصبين للحكم ويحاكمهم ويقتص منهم .

فقد جاء في كتاب عقائد الامامية ما نصه[1] : (ان الذي تذهب اليه الامامية أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات الى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها ، فيعزّ فريقاً ،ويذل فريقاً آخر ، ويديل المحقّين من المبطلين ، والمظلومين منهم من الظالمين ، وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام .

ولا يرجع الا من علت درجته في الايمان أو من بلغ الغاية من الفساد،ثم يصيرون بعد ذلك الى الموت ، ومن بعده الى النشور وما يستحقونه من الثواب والعقاب) .

(١) عقائد الامامية ٦٧ ــ ٦٨ .

والذي بلغ الغاية من الفساد هنا في نظر الامامية هم الذين ظلموا علياً والأئمة من بعده واغتصبوا الخلافة كأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وغيرهم ٠

وجاء في الكافي للكليني عن الرجعة : أقبل أمير المؤمنين ومعه الحسن بن علي وهو متكيء على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذْ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلَّمَ على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، اسألك عن ثلاث مسائل ان أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بملعونين في دنياهم وآخرتهم، وان تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء ، فقال له أمير المؤمنين سلني عما بدا لك ، فسأله ٠٠٠

فأجابه الحسن ٠٠٠ الى أن قال وأشْهَدَ على ولد الحسن لا يُكْنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً ٠٠ فأخبر أن هذا الرجل هو الخضر(٢) ٠

---

(٢) الكافي ١/٥٢٥ ـ ٥٢٦ ٠

الايمان بالامام ركن من أركان الايمان

ويعتقـدون أن أركان الايمـان عنـدهم ستة ، اذ الامامة عندهم ركن من أركان الايمان ، فلا يصح ايمان عبد الا باعتقاده بها على النحو الذي يقول به الشيعة ·

فهم يرون أن الامام الذي يحكم المسلمين بشرع ينبغي ألا يختاره المسلمون ، وفق شروط شرعية تحقق فيهـا العدالة والمصلحة العامة للمسلمين في دنياهم وآخرتهم، بل يزعمون ان الامامة منصب الهي ، والامام الذي يحل في هذا المنصب يختاره الله سبحانه وتعالى ·

ويعتقدون أن الله سبحانه وتعالى قد اختار محمداً نبياً ورسولاً ، واختار علي بن أبي طالب خليفة لرسوله صلى الله عليه وسلم ، وأمره الله أن يبلغ المسلمين بذلك، فبلغ ما أمره الله وكان كل امام يختار من يخلفه بعـد موته بأمر من ربه !؟ ·

بهذا جاءت النصوص في كتبهم · واليك بعضها :

قال محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه أصل الشيعة وأصولها ما نصه[1] :

---

(١) أصل الشيعة واصولها ١٢٨ ·

(ولكن الشيعة الامامية زادوا ركناً سادساً ، وهو الاعتقاد بالامامة يعني أن يعتقد أن الامام منصب الهي كالنبوة ، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ، ويؤيده بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه «وربُّكَ يخلقُ ما يشاء ويختار ما كانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ » :

فكذلك يختار للامامة من يشاء ويأمر نبيه بالنصّ عليه وأن ينصبه اماماً للناس من بعده للقيام بالوظائف التي كان على النبي أن يقوم بها) ·

وقال محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه بالنجف(٢):

(عقيدتنا في الامامة : نعتقد أن الامامة أصل من أصول الدين لا يتم الايمان الا بالاعتقاد بها ، ولا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل والمربين ، بل يجب النظر فيها كما يجب النظر في التوحيد والنبوة ·

وعلى الأقل ان الاعتقاد بفراغ ذمة المكلف من التكاليف الشرعية المفروضة عليه يتوقف على الاعتقاد بها ايجاباً وسلباً ·

---

(٢) عقائد الامامية ٤٩ ·

وعلى هذا فأهل السنة لا تفرغ ذمتهم لأنهم لم يؤمنوا بأئمة الشيعة ، ومن ثم فهم كفار عند أهل الشيعة لعدم استيفائهم أركان الايمان ، ومنها الامامة .

وقال الخميني في كتابه الحكومة الاسلامية :

(اننا نعتقد بالولاية وأن الرسول صلى الله عليه وسلم استخلفَ بأمر من الله)[3] .

وقال أيضاً :

(فقد استخلف الرسول بأمر من الله من يقوم بعده على هذا المقام)[4] .

وقال أيضاً :

(ان الامام منصوص عليه بالذات)[5] .

وقال أيضاً :

(ولولا تعيينُ الرسول الخليفةَ من بعده لكان غير مبلغٍ رسالته)[6] .

---

(٣) الحكومة الاسلامية ص ٢٠ .
(٤) الحكومة الاسلامية ص ٢٥ .
(٥) الحكومة الاسلامية ص ٣٩ .
(٦) الحكومة الاسلامية ص ٢٣ .

وقال في عقائد الامامية :

ان الامامة لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الامام الذي قبله ، وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس)[7] .

وقال صاحب عقائد الامامية أيضاً :

(نعتقد أن الامامة كالنبوة لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أو لسان الامام المنصوب بالنص اذا أراد أن ينص على الامام من بعده وحكمها في ذلك حكم النبوة بلا فـراق ، فليس للناس أن يتحكموا فيمن يعينه الله هادياً أو مرشداً لعامة البشر ، كمـا ليس لهـم حق تعيينـه أو ترشيحه أو انتخابه ...

ونعتقد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصَّ على خليفته والامام في البرية من بعده ، فعيَّنَ ابن عمه علي بن أبي طالب أميراً للمؤمنين ، وأميناً للوحي واماماً للخلق في عدة مواطن ، ونصبه وأخذ البيعة له بامرة المؤمنين يوم الغدير)[8] .

---

(٧) عقائد الامامية ص ٥٠ .

(٨) عقائد الامامية ص ٦٠ ـ ٦١ .

جاء في الكافي للكليني :

(عن أبي جعفر قال : بني الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ، ولم ينــاد بشيٍ كما نُودي بالولاية)[٩] • والولاية : الامامة •

وعن عجلان بن أبي صالح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أوقفني على حدود الايمان، فقال : شهادة ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، والاقرار بما جاء به من عند الله ، وصلاة الخمس وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان ، وحج البيت وولاية وليِّنَا ، وعداوةُ عدّونا والدخول مع الصادقين)[١٠] •

وعن أبي جعفر قال عليه السلام قال : بني الاسلام على خمس : على الصلاةوالزكاة والصوم والحجوالولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية ، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه يعني : الولاية[١١] •

---

(٩) الأصول من الكافي ١٨/٢ •

(١٠) الأصول من الكافي ١٨/٢ •

(١١) الأصول من الكافي ١٨/٢ •

وعبارة : فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه ـ يعني الولاية ـ طعن" في دين أهل السنة واسلامهم وايمانهم حين تركوا بزعمهم ركناً من أركان الايمان والاسلام ألا وهو الولاية أي الامامة ٠

وعن الصادق قال : أثافي الاسلام ثلاثة : الصلاة والزكاة والولاية لا تصح واحدة منهن الا بصاحبتيها(١٢)

وهذا القول تصريح بأن شرط قبول صلاة المرء وزكاته الاعتقادُ بالامامة كما في عقيدة الشيعة ، وأنه لا تقبل صلاة المسلم وزكاته وسائر عباداته الا بالاعتقاد بأئمة الشيعة الاثني عشر ٠

وبموجب هذا الكلام الذي يذكره الكليني فانه لا يقبلُ الله من أهل السنة صلاة ولا زكاة ولا عبادة قط لأنهم لا يعتقدون بأئمة الشيعة الاثني عشر وأنهم يتقدمون على أبي بكر وعمر وعثمان ٠ فتأمل !!

وهذا يعني قوله المتقدم في كتاب عقائد الامامية : (ان الاعتقاد بفراغ ذمة المكلف من التكاليف الشرعية

---

(١٢) الأصول من الكافي ١٨/٢ ، والأثافي : أحجار الموقد ٠

المفروضة عليـــه يتوقف عـلى الاعتقاد بالامامة ايجابـاً وسلباً) ٠

ـ والامامية تعتقد أن من انكر أئمتهم ومنهم محمد ابن الحسن العسكري المسمى بالمهدي كافر ، ويستوي في انكاره مع من جحد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

ـ فقد جاء في كتـاب اكمـال الدين واتمام النعمة ما نصه :

ـ حدثنا المظفر بـن جعفر بـن المظفـر العلـوي السمرقندي ـ رضي الله عنه ـ قال حدثنا جعفر بـن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن علي قال حدثني عمران عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي أنت والأئمة من ولدك بعـدي حجج الله عز وجل على خلقه وأعلامه في بريته ، من أنكر

واحداً منكم فقد أنكرني ، ومن عصى واحداً منكم فقد عصاني ، ومن جفــا واحداً منكم فقــد جفاني ، ومن وصلكم فقد وصلني ، ومن أطاعكم فقد أطاعني ، ومن والاكم فقد والاني ، ومن عاداكم فقد عاداني لأنكم مني خلقتم من طينتي وأنا منكم)[١٣] .

– والذي ينكر امامة علي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ويرى أن أبا بكر أحقّ من علي ويقدم عليه يعد كافراً .

– فقد زعم صاحب كتاب أمالي الصدوق أن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من انكر امامة علي(ع) بعدي كان كمن أنكر نبوتي في حياتي، ومن أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبية الله عز وجل[١٤]

– وزعم أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعنَ اللهُ من خالفَ علياً ، علي امام الخليفة بعدي ، من تقدم على علي فقد تقدم عليَّ ، ومن فارقه فقد فارقني[١٥] .

---

(١٣) اكمال الدين واتمام النعمة ص ٣٩١ .

(١٤) أمالي الصدوق ص ٥٨٦ .

(١٥) أمالي الصدوق ص ٥٨٩ .

قصة غدير خم[1]

أما قصة غدير خم التي يستدلون بها فهي كما يلي:

روى الحاكم في المستدرك باسناده عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، ونزل غدير خم أمر بدوحات فَقُممْنَ فقال : كأني قد دعيت فأجبت ، اني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض ، ثم قال : ان الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[2] .

وهذا حديث صحيح رواه الامام أحمد وابنه عبدالله في المسند بأسانيد صحيحة[3] وجاء بلفظ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه .

---

(١) موضع بين مكة والمدينة قريب من الجحفة

(٢) المستدرك ٣/١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٣) المسند ٢/١٩٥ تحقيق أحمد محمد شاكر .

المناقشة :

اننا لو تأملنا هذا الحديث هل نجد فيه دلالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى أن يكون علي بن أبي طالب الخليفة والامام من بعده ؟ .

فالشيعة يرون أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قرر أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو القائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته(٤) .

وما ذهبوا اليه عائد الى كلمة مولى فما معناها وما المقصود بها ؟ فكلمة مولى في اللغة لها عدة معان(٥) .

(المولى : الولي وهما واحد في كلام العرب، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت بغير اذن مولاها ،ورواه بعضهم بغير اذن وليها لأنهما بمعنى واحد والمولى في الدين هو الولي ، وذلك قوله تعالى : « ذلك بأنّ الله مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرينَ لا مولى لهم » أي لا ولي لهم .

---

(٤) المراجعات ١٣٨ .

(٥) انظر لسان العرب ٢٠/٢٨٨ ـ ٢٩٣ .

والموالي : العصبة ، ومنـه قوله تعـالى : « واني خِفْتُ الموالي من ورائي » .

والمولى : الحليف

والمولى : المعتق

والمولى : الناصر ، ومنه قوله : « وانْ تظاهرا عليه فان الله هو مولاهُ وجبريلُ وصالحُ المؤمنين » ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (من تولاني فليتول علياً) معناه من نصره فلينصره .

والمولى : الولي الذي يلي عليك أمرك .

والمولى : الذي يسلم على يديك ويواليك .

وقوله صلى الله عليه وسلم : والِ من والاه ، أي : أحب من أحبه وانصر من نصره) .

والمقصود بقول النبي صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه يحتمـل أمرين أحدهما : من كنـت ناصره على دينه وحامياً عنـه بظاهري وباطني وسري وعلانيتي فعلي ناصره على هذا السبيل ، فتكون فائدة ذلك الاخبار عن أن باطن علي وظاهره في نصرة الدين

سواء ، والقطع على سريرته وعلو رتبته ، وليس يعتقد ذلك في كل ناصر للمؤمنين بظاهره لأنه قد ينصر الناصر بظاهره طلب النفاق والسمعة وابتغـــاء الرفد ومتــاع الدنيا ...

والثاني : ويحتمل أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم : (فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، أي مَنْ كنت محبوباً عنده ووليّاً له على ظاهري وباطني ،فعليٌّ مولاه ، أي ان ومحبته من ظاهره وباطنه واجب ، كما أن ولائي ومحبتي عـــلى هذا السبيل واجب ، فيكون أوجبت موالاته على ظاهره وباطنه ، ولسنا نوالي كل من ظهر منه الايمان على هذا السبيل بل انما نواليهــم في الظاهر دون الباطن)(٦) .

ويرد عليهم أيضاً بأن النص على الامام لو كان واجباً على الرسول صلى الله عليه وسلم بيانُه لبيَّنَه على وجه تعلمه الأمة علماً ظاهراً لا يختلفون فيــه ، لأن فرض الامامة يعم الكافة معرفته كمعرفة القبلة واعداد الركعات، ولو وجد النص منه هكذا لنقلته الأمة بالتواتر ولعلموا

---

(٦) انظر التمهيد للباقلاني ١٧٢ ـ ١٧٣ .

صحته بالضرورة كما اضطروا الى سائر ما تواتر الخبر فبه ، فلما كنا مع كثرة عددنا وزيادتنا على جميع فرق المدعين للنص غير مضطرين الى العلم بذلك . علمنا أن النص على واحد بعينه للامامة لم يتواتر النقل فيه وانما روي فيه أخبار آحاد من جهة الروافض ، وليس لهم معرفة بشروط الاخبار ولا رواتهم ثقات. وبازائها أخبار أشهر منها في النص على ما يدعون النص عليه وكل منها غير موجب للعلم(٧) .

ويقول الجويني في الرد على هؤلاء : ونقول لهؤلاء: أتعلمون أن النص عليه ثابت أم تجوزونه ؟ فان علمتموه فما الطريق اليه؟ والعقل لا يقضي تنصيصاً على شخص معين ، فان ردوا ما ادعوه من العلم الى الخبر قيل لهم : الخبر ينقسم الى ما يتواتر والى ما يعد من الآحاد ، وليس معكم نص منقول على التواتر ، وخبر الواحد لا يعقب العلم ، فمن أي وجه ادعيتم العلم بالنص وقد أطبقت الامامية على أن أخبار الآحاد لا توجب العمل ، فضلا عن العلم(٨) .

---

(٧) أصول الدين ٢٨٠

(٨) الارشاد ٤١٩ .

وقال ابن حزم : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وجمهور الصحابة رضي الله عنهم ، حاشا من كان منهم في النواحي يعلم الناس الدين فما منهم أحد أشار بكلمة يذكر فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نص عليه ، ولا ادعى ذلك علي قط لا في ذلك الوقت ولا بعده ، ولا ادعاه أحد في ذلك الوقت ولا بعده ، ولا ادعاه أحد في ذلك الوقت ولا بعده)[٩] ٠

ومن المعلوم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد بايع أبا بكر بالخلافة ، فهل يعقل أن علي بن أبي طالب بايع أبا بكر وأخفى حديثاً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلفه بالخلافة ٠ ثم لِمَ لم يحتج عنه استخلاف أبي‌بكر لعمر بأنه أحقُّ منه‌لنصٍّ النبي صلى الله عليه وسلم على امامته؟!ولِمَ شارك في‌الشورى بعد مقتل عمر بن الخطاب ان‌كان‌قد نُصَّ على امامته؟! وكان يكفيه أن يعلن امامته للناس ويكفيه مؤونة البحث والاستقصاء ثلاثة أيام ثم اختيار غيره ٠

---

(٩) الفصل في الملل والاهواء والنحل ٩٦/٤ ٠

وهل يظن الأجاهل أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد علم الخبر بامامته وكتمه خوفاً على نفسه ، وهو البطل الشجاع الذي لا يهاب الموت ·

وحين اجتمع الصحابة في سقيفة بني ساعدة مهاجرين وانصاراً لم يذكر أحد منهم علي بن أبي طالب وأنه أولى بالامامة محتجاً بحديث من مثل هذه الاقوال المزعومة التي تفتقر الى الصحة والمنطق · فهل يعقل أن الجميع يجتمعون على انكار حديث سمعوه من النبي بشأن خلافة علي بعده ؟! ·

والحق ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان – كما جاءت الأحاديث الصحيحة قد أعلن أنه لم يوصَ له بالخلافة ، وأنه لم يُخصَّ بشيء دون عامة المسلمين بل كان يرى أن أفضل رجل في المسلمين بعد الرسول عليه الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر · ذكر هذا الامام أحمد في مسنده في سبعة عشر موضعاً[١٠] ·

---

(١٠) انظر المسند الجزء الثاني الاحاديثذوات الارقام ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٧١ ، ٨٨٠ ، ٩٠٩ ، ٩٣٣ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١، ١٠٣٢ ، ١٠٤٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٤ ·

ولقد عرض العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه على علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مرض موته عن الخلافة فيمن ؟ فان كانت فيهم علموا وعلم الناس ، وان في غيرهم كلموه فأوصى الناس بهم ، فأبى علي كرم الله وجهه مجرد السؤال .

فقد أخرج الامام أحمد في مسنده باسناد صحيح عن كعب بن مالك أن ابن عباس أخبره (ان علي ابن أبي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ، فقال الناس: يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال : أصبح بحمد الله بارئاً .

قال ابن عباس : فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال : ألا ترى أنت والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى في وجعه هذا ؟ اني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ؟ فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الأمر ؟ فان كان فينا علمنا ذلك ؟ وان كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا ،

فقال علي ، والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس أبداً ، فوالله لا أسأله أبداً) المسند للامام أحمد ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ١١٦/٤ رقم ٢٣٧٤ ، ٥/٤ رقم ٢٩٩٩ ٠

أدلة أخرى لهم :

وقد احتجوا بأدلة أخرى نقسمها الى زمرتين :

أدلة الزمرة الأولى[١١] :

١ ـ لما أنزل الله عز وجل قوله تعالى : (وأنذرْ عشيرتكَ الأقربين) دعاهم الى عمه أبي طالب وفيهم أعمامه حمزة والعباس وأبو لهب ، وقال لهم : يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم ، بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه ، فأيكم يؤازرني على أمري هذا ،على

(١١) انظر هذه الأدلة في كتاب المراجعات ١٣٠ ـ ٢٢٢ ، وعقائد الامامية ٥٢ وأصل الشيعة وأصولها ١٣٦ ، ١٣٨ ولماذا اخترت مذهب الشيعة ٣٢٧ ٠

أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القـوم عنها غير علي ـ وكان أصغرهم ـ اذ قام فقال:أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برقبته ، وقال : ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فقـام القـوم يضحكون ويقولون لأبي طـــالب : قد أمرك أن تسمع لابنـــك وتطيع ٠

٢ ـ واحتجوا بمـا نسبوه للنبي صلى الله عليـه وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : أنتَ تبينُ لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي ٠

قـال صاحب المراجعـات الشيعي بعد أن استدل بالحديث ما نصه : (ان من تدبر هذا الحديث وأمثاله علم أن علياً من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة الرسول من الله تعالى فان الله سبحانه وتعـالى يقـول لنبيه : (وما أنزلنا عليك الكتابَ الا لتبينَ لهم الذي

اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)[12] ،ورسول الله يقول لعلي : (أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي) ... ويقـــول أيضاً : عليٌ مني بمنزلتي من ربي)[13] !!؟ .

٣ ـ ونسبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ان الله تبـارك وتعالى اطلع عـلى أهـل الأرض اطلاعـة فاختارني منها فجعلني نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختار علياً فجعله اماماً ، ثم أمرني أن أتخذه أخـاً ووليـاً ووصيـاً وخليفة ووزيراً ـ المراجعات ص ٢٠٥ ، ٢١٦ .

٤ ـ قال صاحب المراجعات ص ٢١٧ : (وأخرج محمد بن حميد الرازي عن مسلمة الأبرش عن ابـــن اسحق عن ابن ربيعة الابادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه بريدة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكلٍ نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي عليُ بن أبي طالب .

---

(١٢) الآية ٦٤ النحل .

(١٣) المراجعات ١٧٢ .

أدلة الزمرة الثانية :

واستدلوا أيضا بما يلي[14] :

١ ـ لما استعصى أحد الحصون في خيبر على المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها من استشرف ، فقال : أين علي ؟فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر ،فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً ، فأعطاها اياه ـ مختصر مسلم ٤٣٤ ٠

٢ ـ وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ يوم الحج الاكبر مطلع سورة التوبة وأبو بكر الأمير العام٠

٣ ـ أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ٠

٤ ـ ولما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يهاجر الى يثرب أبقاه لينام في فراشه ٠

---

(١٤) المراجعات ١٢٦ ـ ١٢٧ والمستدرك ٧/١٣٣ ـ ١٣٤ وصححه الذهبي في مختصره بحاشية المستدرك ٠

٥ ـ ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك أبقى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أميراً على المدينة ، فجاء علي بن أبي طالب فقال : أخرج معك ؟ فقال : لا ، فبكى علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ألا انه ليس بعدي نبي[١٥] .

مناقشة الأدلة :

اننا لو عدنا الى أدلة الزمرة الأولى وتفحصناها ، وتتبعناها لنعرف مدى مبلغها من الصحة فماذا نجد ؟

ففي الدليل الأول نقرأ قول المؤلف أن الحديث أخرجه أبو الفداء بن كثير في تاريخه عند ذكره أول من أسلم ، يوهم بهذا القارىء ان الحديث صحيح . فابن كثير حافظ ثقة وهو الذي أخرجه .

ولو عدنا الى الحديث في البداية والنهاية ٣/٤٠ عند ذكره أول من أسلم .

ذكر الحديث ثم قال بعده مباشرة : تفرّد به عبد الغفار بن القاسم أبو مريم وهو كذاب شيعي اتهمه علي

(١٥) هذا الحديث رواه الامام مسلم في صحيحه انظر مختصر صحيح مسلم للمنذري ٤٣٤ رقم ١٦٣٩ .

ابن المديني وغيره بوضع الحديث وضعفه الباقون .

وعلى هذا فالحديث باطل مكذوب لا أساس له من الصحة فلا يحتج به ، ثم ذكر ابن كثير الحديث الذي رواه ابن ابي حاتم والامام أحمد ولفظة ابن ابي حاتم : أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي ؟ قال (علي) فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله ، قال : وسكت أنا لسِنّ العباس ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس ، فلما رأيت ذلك قلت : أنا يا رسول الله ، قال انت ؟ قال : واني يومئذ لأسوأهم هيئة ، واني لأعمش العينين ، ضخم البطن ، حمش الساقين(١٦) .

والملاحظ أن هناك فرقاً شاسعاً بين قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي ساقه صاحب المراجعات من

---

(١٦) والذي في مسند الامام أحمد رحمه الله عن عبدالله الاسدي عن علي قال : لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الاقربين) قال: جمع النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته ، فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا ، قال : فقال لهم : من يضمن عني ديني ومواعيدي ، ويكون معي في الجنة وخليفتي في أهلي ؟ فقال رجل: يا رسول الله انت كنت بحرا من يقوم بهذا ؟ فعرض ذلك على أهل بيته ، فقال علي : أنا. المسند ٢/١٦٥ رقم الحديث ٨٨٣.

قوله صلى الله عليه وسلم لعلي : (ان هذا أخي ووصيي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا) وبين القول الثاني الذي رواه ابن أبي حاتم ، والامـام أحمد : أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي ؟

فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يستخلف علياً رضي الله عنه على المسلمين وانما الحديث يفيد أنالنبي صلى الله عليه وسلم قد يتعرض للقتل نتيجة التصدي للناس بدعوة الله ، وهو عليه دين للنـاس فلا بد من ايصال أموالالناساليهم والاشراف على أهله بعد موته، فطلب النبي من أهله تلبية دعوتـه وقضاء دينـه وان يخلف في أهله . قال ابن كثير رحمه الله : (ومعنـى قوله في هذا الحديث منيقضي عنيديني ويكون خليفتي في أهلي يعني اذا مت ، وكأنه صلى الله عليه وسلمخشي اذا قام بابلاغ الرسالة الى مشركي العرب أن يقتلوه ، فاستوثق من يقوم بعده بما يصلح أهلـه ، ويقضي عنه)[١٧] .

---

(١٧) البداية والنهاية ٣/٤٠ .

قال الباقلاني في التمهيد : (ليس في هذا أيضاً لو ثبت نص على امامته ، لأنه اذا أراد بقوله أخي التعظيم، لم يكن هذا عهدا في الامامة ، ولا من النص على ولايته في شيء ، وان كان خبرا له عن فضله وعظيم محله منه وأمانته في نفسه ... وقوله : (وقاضي ديني : متوجه الى أنه أمره بقضاء دينه ... هذا من قوله أنت الامام بعدي في شيء)[18] .

ويؤكد هذا ما رواه الامام أحمد رحمه الله ـ باسناد صحيح عن عبدالله بن سبع قال : (خطبنا علي قال : والذي خلق الجنة ، وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه ، قال : قال الناس : فأعلمنا من هو والله لنبيرن عترته قال : أنشدكم بالله أن يقتل غير قاتلي ، قالوا : ان كنت قد علمت ذلك استخلف اذن . قال : لا ولكن أكلكم الى ما وكلكم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم[19] .

---

(١٨) كتاب التمهيد ١٧٥ ، ١٧٦ .

(١٩) المسند للامام أحمد ٢/٣٤٠ رقم الحديث ١٣٣ .

فهذا الحديث ينص صراحة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعهد لأحد من بعده لا لعلي ولا لأبي بكر رضي الله عنهما •

وينص أيضا أن علي بن أبي طالب لم يستخلف أحداً بعده • فتأمل !

أما الحديث الثاني ولفظه : أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي ، فالثابت في كتب السنة أن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ما خص بشيء من الوصي عن بقية المسلمين ، فقد روى عبدالله بن الامام أحمد باسناد حسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا وانه يهلكُ فيَّ اثنان محبٌ يقرظني بما ليس فيَّ ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني ، ألا اني لست بنبي ، ولا يوحى الي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت ، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم)[٢٠] •

وأما الحديث الثالث فقد ساقه بغير اسناد ، وأشار الى أنه ليس موجودا في كتب السنة ، بل موجود في كتب

---

(٢٠) المسند للامام أحمد ٢/٣٥٥ ـ ٣٥٦ رقم ١٣٧٧ •

الشيعة • وخلو كتب السنة كالكتب الستة وغيرها منه يدل على عدم صحته • بل جاء في السنة الصحيحة ما ينقضه ، فقد روى الامام أحمد في مسنده باسناد صحيح عن أبـي حسان : ان عليـاً كان يأمر بالأمر فيؤتى ، فيقال : قد فعلنا كذا وكذا ،فيقول:صدق اللهورسوله، قال فقال له الاشتر : ان هذا الذي تقول قد تفشغ في الناس (فشا وانتشر) أفشيء" عهده اليك رسول اللهصلى الله عليه وسلم ؟ قال علي : ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً خاصاً دون الناس)[٢١] •

وأخرج أيضاً باسناد صحيح عن قيس بن عباد : كنا مع علي فكان اذا شهد مشهداً أو أشرف على أكمة أو هبط وادياً قال : سبحان الله صدق الله ورسوله فقلت لرجل من بني يشكر : انطلق بنا الى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله صدق الله ورسوله ، قال :فانطلقنا اليه فقلنا: يا أمير المؤمنين:رأيناك اذا شهدت مشهداً أو هبطت وادياً أو أشرفت عـلى أكمـة قلت : صدق الله ورسوله ، فهل عهد اليك رسول الله شيئاً فيذلك ؟قال:

(٢١) المسند ٢/١٩٨ ـ ١٩٩ رقم ٩٥٩ •

فأعرض عنا ، وألححنا عليه ، فلما رأى ذلك قال :والله ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً الا شيئاً عهده الى الناس[٢٢] .

وروى الامام أحمد أيضاً في مسنده باسناد صحيح عن أبي الطفيل قال : سئل علي : هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ؟ فقال : ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعم به الناس كافة[٢٣] .

وأما الحديث الرابع وهو الاخير من الزمرة الأولى فمروي عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة الأبرش ، وكلاهما قد جرحا ،لا سيما محمد فقد كذبه غير واحد.

قال الذهبي في ميزان الاعتــدال ٣/٥٣٠ : وهو ضعيف ، قال يعقوب بن شيبة : كثير المناكير . وقال البخاري : فيه نظر ، وكذبه أبو زرعة .

وقال فضلك الرازي : عندي عن ابن حميد خمسون ألف حديث ، ولا أحدث عنه بحرف ...

---

(٢٢) المرجع السابق ٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨ رقم ١٢٠٦ .

(٢٣) المسند ٢/٣٢٦ ـ ٣٢٧ رقم ١٣٠٦،قال المحقق وهو مكرر ٩٥٤ باسناده ومتنه وانظر الحديث ١٢٩٧ .

وقال علي بن مهران عنه : أشهد أنه كذاب ٠

وقال صالح بن جزرة : كنا نتهم ابن حميد في كل شيء يحدثنا ، ما رأيت أجرأ على الله منه ، وكان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضها على بعض ٠

وقال ابن خراش : حدثنا ابن حميد ـ وكان والله يكذب ـ وجاء عن غير واحد أن ابن حميد كان يسرق الحديث ٠

وقال النسائي : ليس بثقة ٠

وقال صالح بن جزرة : ما رأيت أحذق بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذكوني ٠

وقال أبو علي النيسابوري : قلت لابن خزيمة : لو أخذت الاسناد عن ابن حميد ! فان أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه ! قال : انه لم يعرفه ، ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلا ٠

وقال أبو محمد العسال : سمعت فضلك الرازي يقول : (دخلت على محمد بن حميد وهو يركب الاسانيد على المتون) ٠

ويكفي ما في الحديث من بلايا ان يكون في اسناده محمد بن حميد الرازي الذي تقدم الحديث عنه من عدم توثيقه .

وهو قد روى عن سلمة الأبرش ، وسلمة هذا لا يؤمن جانبه في الحديث عند كثير من علماء الجرح والتعديل .

فقد ضعفه ابن راهويه ، وقال البخاري : في حديثه بعض المناكير ، وقال النسائي ضعيف ، وقال ابن السديني : ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديث سلمة .

وقال ابو حاتم : لا يحتج به ، وقال أبو زرعة : كان أهل الري لا يرغبون فيه لسوء رأيه وظلم فيه(٢٤) .

وخلاصة القول ان أحاديث الزمرة الاولى التي احتج بها الشيعة الامامية على خلافة علي رضي الله عنه بأنها كانت نصاً لم تثبت ولم تصح ، وبالتالي فلا تصح لأن يحتجّ بها .

وقد سردنا لك بعض الأحاديث المسندة الصحيحة التي تنص صراحة على أن علي بن أبي طالب رضي الله

---

(٢٤) ميزان الاعتدال ١٩٢/٢ رقم ٣٤١٠ .

عنه قد صرح بـأنه لم يعهد اليـه بشيء من هذا الذي نسبوه اليه ، وقد حذر من هذا الفريق الذي بالغ في حبه حتى قال فيه ما لم يفعله ، ورفعه درجة الرسل مع أنه بشر من البشر ، يستوي هو وجميـع النـــاس في الأحكام الشرعية ، فهم جميعاً أمام القانون سواء ٠

أما أدلـة الزمرة الثـانية من حيث الصحـة فهي صحيحة الا أنها لا تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم قد عهد ووصى بالامامة لعلي رضي الله عنه ٠

فاختياره صلى الله عليه وسلم علياً ليحمل الراية في خيبر وفتح الله على يديه ، وارساله يبلغ الآيات من سورة التوبة ، ووضعه علياً وفاطمة والحسن والحسين والقاء ثوبه عليهم وتلاوته آية التطهير ، واختياره لينام في فراشه ليلة الهجرة وتأميره على المدينة في غزوة تبوك، فهذه ان دلت على شيء فانما تدل على مناقبه رضي الله عنه ، ومكانته في هذا الدين ٠

ومَنْ مِن المسلمين ينكر مكانة علي رضي الله عنه في هذا الدين وعند المسلمين ؟! ان كل مؤمن يتقرب الى الله بحبه رضي الله عنه ٠

هذا ولقد اجتمعت لبعض الصحـابة رضوان الله عليهم من المناقب ما تزيد على هذه واجتمعت للـواحد منهم مناقب انفرد بها عن غيره من اخوانه الصحـــابة رضي الله عنهم أجمعين ٠

فها هو ذا أبو بكر رضي الله عنه يختاره النبي صلى الله عليه وسلم ليكون رفيقه في الهجرة ، وصاحبه في الغار ، وفيهما ينزل الله على قلب رسوله صلى الله عليـه وسلم قرآنا يتلى:(الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) ويأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسد الابواب التي تفتح على مسجده صلى الله عليه وسلم في المدينة ويبقى باب أبي بكر ويختاره أميراً للحجيج يوم الحج الأكبر ، ويختاره النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي بالناس اماماً والرسول صلى الله عليه وسلم ما زال على قيد الحياة ، وفي الصحيح انـه صلى الله عليـه وسلم قال على منبره : لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، لا يبقين في المسجد خوخة

الا سُدّتْ الا خوخة أبي بكر ، وهو أحد أقرب الناس الى رسول الله(٢٥) .

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : (أنتَ مني بمنزلة هارون منموسى الا أنهلا نبيَّ بعدي) فلا يستلزم أن معنى ذلك أني أعهد اليك لتكون اماماً من بعدي ، بل معناه اني استخلفك على أهلي وعلى المدينة اذا توجهت الى غزوة تبوك قال ما قال : لما جعله الرسول صلى الله عليه وسلم أميراً على أهله وعلى المدينة أرجف المنافقون في المدينة ، وأشاعوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم جفا علي بن أبي طالب وأبغضه ، فلحق علي بن أبي طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله أتتركني معالأخلاف ؟ فقال أما ترضىأنْ تكون مني بمنزلة هارون منموسى الا أنه لا نبي بعدي) أي أني لم أخلفك في المدينة بغضاً مني كما أن موسى لم يُخلِفْ أخاه هارون في بني اسرائيل لما توجه لكلام ربه بغضاً ومقتاً له)(٢٦) .

---

(٢٥) انظر هذه وغيرها في العقيدة الطحاوية ٣٦٠ ـ ٣٦٤ ومختصر صحيح مسلم للمنذري ٤٣٠ ـ ٤٣١ .

(٢٦) انظر التمهيد لابي بكر الباقلاني ١٧٣ ، ١٧٤ .

قال الباقلاني رحمه الله : (ومما يدل على أن هـذا المعنى هو الذي قصده بقوله ، صلى الله عليه وسلم علمنا بأنه كان لهارون من موسى منازل :

منها أنه كان أخاه ٠

ومنها أنه كان شريكا له في النبوة ٠

ومنها أنه خلفه في قومه لما توجه لكلام ربه ٠

وليس منها أنه خلفه بعد موته ، لأن هارون مات قبل موسى بسنين كثيرة ؟ وانما خلف موسى بعد موته يوشع بن نون ، فلا يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم عنى بقوله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، أي أنه أنك أخي لأبي وأمي ،ولا أنك تخلفني بعد موتي ، لأن هذه منزلة لم تكن لهارون من موسى ، فثبت أنه أراد أنك خليفتي على أهلي وعلى المدينة عند توجهي الى هذه الغزوة ، كمـــا خلف موسى أخوه هارون في قومه عند توجهه لكلام ربه ٠

فان قالوا : فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (الا أنه لا نبي بعدي وكيف يجوز أن يقول : أما ترضى أن تخلفني في قومي ، وفي أيام حياتي الا أنهلا نبيبعدي ؟

قيل لهم : لم يرد بقوله «بعدي» بعد وفاتي ، وانما أراد لا نبوة بعد نبوتي ولا معي ولا بعدي ، وهذا كما يقول القائل لا ناصر لك بدون فلان)[٢٧] .

قال ابن حزم رحمه الله : وهذا (حديث انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) لا يوجب له فضلا على مَنْ سواه ولا استحقاق الامامة بعده عليه عليه السلام ، لأن هارون لم يل أمر بني اسرائيل بعد موسى عليهما السلام وانما ولي الأمر بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون ، كما ولي الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه في الغار[٢٨] .

---

(٢٧) التمهيد للباقلاني ص ١٧٤ .

(٢٨) الفصل في الملل والاهواء والنحل ٤/٩٤ .

عصمة الامام وصفاته

والشيعة الامامية يعتقدون أن أئمتهم معصومون عن الخطأ والسهو والنسيان ، منذ ولادتهم حتى موتهم ، بل انهم يولدون متعلمين لا يحتاجون الى تعليم المعلمين ، وانهم اذا أرادوا أن يعلموا شيئاً علموه عن طريق الامام. واليك النقول التالية من كتبهم :

قال في عقائد الامامية :

ونعتقد أن الامام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ، ما ظهر منها وما بطن ، من سن الطفولة الى الموت، عمداً وسهواً ، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان ، لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي ، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة ، بلا فرق ،

ليس على الله بمستنكر　　　أن يجمع العالم في واحد(١)

---

(١) عقائد الامامية ص ٥١ .

أرأيت أخـي المسلم الى هذا التأليـه للامـام عند الشيعة الامامية اذ يعتقدون أنه لا يسهو ولا ينسى ولا يخطيء كما جاء في العبارة السابقة ، والذي ندين بـه ونعتقده نحن معاشر السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى وحده لا ينسى ولا يسهو ٠

بهذا جاءت الآيات البينات ، قال سبحانه : (وما كانَ ربـكَ نَسِيّاً)[٢] ٠ وقال سبحـانه : (قـال عِلـْمُهَا عند ربي في كتابلا يضلربي ولا ينسى)[٣] ٠

أمـا الرسل عليهـم السلام وسائر البشر فـانهم ينسون ويسهون فقد سجل القرآن الكريم ذلك ، فقال سبحانه في حق آدم عليه السلام : (ولقد عهدنا الى آدمَ من قبل فنسيَ ولم نجدْ له عزما)[٤] ٠

وحين قص لنـا القرآن الكريم قصة موسى عليـه السلام مع العبد الصالح ومرافقته له ، واعتراضه عليه، ومعـــاتبة العبـد الصالح لموسى عليه السلام قال الله

---

(٢) الآية ٦٤ من سورة مريم ٠

(٣) الآية ٥٢ من سورة طه ٠

(٤) الآية ١١٥ من سورة طه ٠

سبحانه على لسان موسى عليه السلام : (لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً)[٥] ٠

وذكر القرآن في سورة الكهف أن موسى وفتاه قد نسيا الحوت فقال سبحانه : (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما)[٦] ٠

هذا وقد جاءت النصوص الصحيحة الكثيرة من السنة النبوية تخبر أن نبينا محمداً سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم نسي في صلاته وسجد سجود السهو ، وعلَّمَ المسلمينَ ذلك[٧] ٠

هذا ما رواه الامام البخاري رحمه الله في أصدق كتاب بعد كتاب الله سبحانه باب سجود السهو ٠

واذا تتبع القارىء الكريم مادة نسي في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث يجد كثيراً من النصوص تنص على هذا ٠

---

(٥) الآية ٧٣ من سورة الكهف ٠

(٦) الآية ٦١ من سورة الكهف ٠

(٧) صحيح البخاري ٢/٨٥ ـ ٨٩ ٠

وبعد هذا كله يطلع علينا الشيعة الامامية بهـذا الانحراف والزيغ ومقتضى كلامهم هذا أن الأئمة يتقدمون على الرسل لأن الرسل ينسون أما هم فلا ينسون . سبحانك هذا بهتان عظيم .

وقال في عقائد الامامية متحدثاً عن علم الامام :

(اما علمه فهو يتلقى المعارف والأحكام الالهيـــة وجميع المعلومات من طريق النبـــي أو الامام من قبلـه واذا استجد شيء فلا بد أن يعلمه عن طريق الالهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه ، فان توجه الى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي ، لا يخضع في كل ذلك الى البراهين العقلية ولا تلقينات المعلمين)[٨] .

وقال أيضاً : (فمتى توجـه الى شيء من الأشياء وأراد معرفته استطـاع علمـه بتـلك القوة القدسية الالهامية ، بلا توقف ولا ترتيب مقدمات ولا تلقـــين معلم ، وتنجلي في نفسه المعلومات كما تنجلي المرئيات في المرآة الصافية لا غطش فيها ولا ابهام .

(٨) عقائد الامامية ص ٥٢ .

ويبدو واضحاً هذا الأمر في تاريخ الأئمة عليهم السلام كالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانهم لم يتربوا على أحد ، ولم يتعلموا على يد معلم من مبدأ طفولتهم الى سن الرشد ، حتى القراءة والكتابة ، ولم يثبت عن أحدهم أنه دخل الكتاتيب أو تلمذ على تبدل استاذ في شيء من الأشياء مع ما لهم من منزلة علمية لا تجارى ، وما سئلوا عن شيء الا أجابوا عليه في وقته، ولم تمر على ألسنتهم كلمة لا أدري ، ولا تأجيل الجواب الى المراجعة أو التأمل أو نحو ذلك)[٩] .

وقال الخميني في كتابه الحكومة الاسلامية :

(نحن نعتقد أن المنصب الذي منحه الأئمة (ع) للفقهاء لا يزال محفوظاً ، لأن الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة ، ونعتقد فيهم الاحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين)[١٠] .

---

(٩) عقائد الامامية ص ٥٣ .

(١٠) الحكومة الاسلامية ص ٩١ .

وجاء في أصول الكافي للكليني :

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى الا منه ، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها ، وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى ، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفارق الاكبر وأنا صاحب العصا والميسم ، لقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولته ، وهي حمولة الرب ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدعى فيُكسى ، وأدعى فاكسى ،ويستنطق وأُستنطق ، فأنطق على حد منطقه،ولقد أُعطيت خصالاً ما سبقني اليها أحد قبلي،علمتُ المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني ، أبشر باذن الله وأؤدي عنه ، كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه)(١١) .

(١١) الأصول من الكافي ١٩٦/١ ـ ١٩٧ وانظر الخصال للشيخ الصدوق ص ٣٨٥ .

وصاحب العصا أي عصا موسى عليه السلام التي صارت اليه من شعيب والى شعيب من آدم عليه السلام، يعني هي عنده يقدر بها على ما قدر عليه موسى عليه السلام ·

والمنايا والبلايا آجال الناس ومصائبهم ، فلم يفته ما سبقه ، أي علم ما مضى وما غاب عنه أي علم ما يأتي[١٢] ·

وجاء في الكليني أيضاً :

المعيب على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والراد عليه عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله ، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لا يؤتى الا منه ، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك · وبذلك جرت الأئمة واحد بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم ، والحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى)[١٣] ·

---

(١٢) انظر حاشية الأصول من الكافي ١/١٩٦ ـ ١٩٧ ·
(١٣) الأصول من الكافي ١/١٩٧ ·

وجاء في الكليني :

عن أبي عبدالله قال : يا ابا يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ، يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى، وأرواح الاوصياء الموتى ، وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم ، يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها، فتطوف به اسبوعاً وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ، ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها ، فتصبح الانبياء والأوصياء وقد ملئوا سروراً ، ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم ، وقد زيد في علمه مثل جم الغفير)(١٤) .

وعن أبي عبدالله قال : ان الله تبارك وتعالى علمين : علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله ، فما أظهرعليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه ، وعلماً استأثر به، فاذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك ، وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا(١٥) .

---

(١٤) الأصول من الكافي ٢٥٣/١ ـ ٢٥٤ .

(١٥) الأصول من الكافي ٢٥٥/١ .

تأمل الى هذا الهراء والهذيان ، ان الله عز وجل يخفي شيئاً من علمه على الانبياء والملائكة ويظهره لأئمة الشيعة !!؟ .

وجاء في الكافي للكليني الأبواب التالية :

باب : أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام[١٦] .

باب أن الأئمة عليهم السلام اذا شاءوا أن يعلموا علموا[١٧] .

باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم[١٨] .

باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون ، وأنه لا يخفى عليهم شيء[١٩] .

---

(١٦) الأصول من الكافي ١/٢٥٥ .

(١٧) الأصول من الكافي ١/٢٥٨ .

(١٨) الأصول من الكافي ١/ ٢٥٨ .

(١٩) الأصول من الكافي ١/٢٦٠ .

باب أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين ، وأنه كان شريكه في العلم[٢٠] .

باب أن الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرىء بما له وعليه[٢١] .

باب أن الأئمة محدثون مفهمون[٢٢] .

باب ذكر الارواح التي في الأئمة عليهم السلام[٢٣] .

باب أن الامام عليه السلام يعرف الامام الذي يكون من بعده[٢٤] .

---

(٢٠) الأصول من الكافي ١/٢٦٣ .
(٢١) الأصول من الكافي ١/٢٦٤ .
(٢٢) الأصول من الكافي ١/٢٧٠ .
(٢٣) الأصول من الكافي ١/٢٧١ .
(٢٤) الأصول من الكافي ١/٢٧٦ .

تفضيل أئمتهم على الملائكة والرسل

لم يكتف الشيعة الامامية بقولهم واعتقـادهم أن أئمتهم يتصفون بالعصمة ، فلا يخطئـون ولا يسهون ولا ينسون ولا يغفلون ، وأنهم يتلقون المعارف والأحكام الالهية من النبي أو من الامام قبله أو عن طريق الالهام، وأنهم يولدون متعلمين لا يحتاجون الى تعليم معلم ،وأن الامام باب الله الذي لا يؤتى الا منه ، وان الامام يملك عصا موسى عليه السلام وتنقلب له حية تسعى ، وأن الملائكة والروح والرسل أقرت لعلي بمثل ما أقرت لمحمد وان للامام الشفاعة يوم القيامة كالرسول صلى الله عليه وسلم وانه يعلم علم الغيب ، بل ويزيد في علمه على علم الرسل ، وأن أرواح الأئمة تجتمع حول العرش وتطوف به كل يوم جمعة سبع مرات ، وأن روح الامـام الحي تصعد الى السماء وتصلي مع الرسل والأئمة بعد أن يعيد الله أرواحهم الى أجسامهم ، وأن الامام يعلم آجال الناس ومصائبهم ، وأن الأئمة يعلمون متى يموتون ٠

نعم لم يقفوا عند هذا الحد من الانحراف والزيغ في العقيدة ، بل صدر منهم ، وعلى ألسنتهم ما يدل على

تأليههم لأئمتهم ، وتصريحهم بأنه أفضل من الملائكة والرسل .

وفي مقدمة هؤلاء الخميني ، فلتستمع اليه وهو يقول في كتابه الحكومة الاسلامية ما نصه :

(فان للامام مقاماً محموداً ، ودرجة سامية ،وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون ، وان من ضروريات مذهبنا أن لائمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فان الرسول الأعظم (ص) والأئمة (ع) كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه الا الله . وقد قال جبرئيل ـ كما ورد في روايات المعراج ـ : لو دنوت انملة لاحترقت .وقد ورد عنهم(ع) ان لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ومثل هذه المنزلةموجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام)[١] .

---

(١) الحكومة الاسلامية ص ٥٢ .

من هذا النص يظهر انحراف الخميني في عقيـدته حين يوصل أئمة الشيعة الى درجة الالوهيـة بقوله : (ان للامام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون)

ان الذي تخضع له الجن والانس والشجر والحجر وجميع ذرات هذا الكون هو الله وحده تبارك أسماؤه وجلّ جلاله ، لا شريك له . قال سبحانه وتعالى : (يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم)(٢) .

وقال سبحانه: (ولهُ ما سكنَ في الليل والنهار وهو السميع العليم)(٣) .

وقال سبحانه : (لله ما في السموات وما في الأرض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله)(٤)

---

(٢) الآية الاولى من سورة الجمعة .

(٣) الآية ١٣ من سورة الانعام .

(٤) الآية ٢٨٤ من سورة البقرة .

وقال سبحانه : (ان كل من في السموات والأرض الا آتي الرحمنِ عبداً)[٥] .

وقال سبحانه : (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً)[٦] .

وقال سبحانه : (فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين)[٧] .

ولعلَّ الخميني يعتد في زيفه هذا وانحرافه على ما يذكر في كتب الشيعة وفي مقدمة هذه الكتب كتاب الكافي للكليني ، وهذا الكتاب عنده وعند سائر الشيعة الامامية أصح كتاب بعد القرآن الكريم ، وهو مقدم على صحيح البخاري وجميع كتب السنة بل لا يعترفون بمعظم رجال البخاري .

فقد جاء في الكافي للكليني :

عن يونس بن ظبيان أو المعلى بن خنيس قال :قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مالكم من هذه الأرض ؟

---

(٥) الآية ٩٣ من سورة مريم .
(٦) الآية ١١١ من سورة طه .
(٧) الآية ١١ من سورة فصلت

فتبسم ثم قال : ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام ، وأمره أن يخرق بابهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها سيحان وجيحان ، وهو نهر بلخ ، والخشوع وهو نهر الشاش ، ومهران وهو نهر الهند ، ونيل مصر ، ودجلة والفرات ، فما سقت أو استقت فهو لنا ، وما كان لنا فهو لشيعتنا ، وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه ، وان ولينا لفي أوسع فيما بين ذه الى ذه، يعني بين السماء والأرض ، ثم تلا هذه الآية : (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا «المغصوبين عليها» خالصة «لهم» يوم القيامة بلا غصب)[8] .

---

(٨) الأصول من الكافي ١/٤٠٩ .

الأحكام الشرعية عندهم لا تؤخذ إلا عن طريق أئمتهم

ويعتقدون أن الأحكام الشرعية لا تؤخذ الا عن طريق أئمتهم ، ولا يجوز أن تؤخذ من غيرهم ، فهم أبواب الله كما مر معك في مروياتهم المزعومة .

قال في كتاب عقائد الامامية :

(نعتقد أن الأحكام الشرعية الالهية ، لا تستقى الا من نمير مائهم ، ولا يصح أخذها الا منهم ، ولا تفرغ ذمة المكلف بالرجوع الى غيرهم ، ولا يطمئن بينه وبين الله الى أنه قد أدى ما عليه من التكاليف المفروضة الا من طريقهم ، انهم كسفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق في هذا البحر المائج الزاخر بأمواج الشبه والضلالات ، والادعاءات والمنازعات)[1] .

وعلى هذا فأهل السنة لا تقبل لهم صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج ولا جهاد ولا قيام ولا عبادة من العبادات

---

(١) عقائد الامامية ص ٥٥ .

لأنهم لا يأخذون فقههم من طريق أئمة الشيعة ، بل يأخذونها عن طريق أئمة الاجتهاد ويستنبطونها من مصادرها الكتاب والسنة .

هذا ما صرح به محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الامامية :

(وان في أخذ الأحكام من الرواة والمجتهدين الذين لا يستقون من نمير مائهم ولا يستضيئون بنورهم ابتعاداً عن محجة الصواب في الدين ، ولا يطمئن المكلف من فراغ ذمته من التكاليف المفروضة عليه من الله تعالى.

والدليل القطعي دال على وجوب الرجوع الى آل البيت، وانهم المرجع الأصلي بعد النبي لأحكام الله المنزلة)(٢)

وجاء في كتاب عقائد الامامية أيضاً :

(ونعتقد أن الأئمة هم أولو الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، وأنهم الشهداء على الناس ، وأنهم أبواب الله والسبيل اليه ، والأدلاء عليه ، وأنهم عيبة علمه وتراجمة وحيه ، وأركان توحيده ، وخزان معرفته ،

---

(٢) عقائد الامامية ص ٥٥ ـ ٥٦ .

ولذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ...

بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالى ، ونهيهم نهيه ، وطاعتهم طاعته ، ومعصيتهم معصيته ، ووليهم وليه ، وعدوهم عدوه ، ولا يجوز الرد عليهم ، والراد عليهم كالراد على الرسول ، والراد على الرسول كالراد على الله تعالى ، فيجب التسليم لهم،والانقياد لأمرهم ،والأخذ بقولهم)[٣] .

والشيعة الامامية يمنعون أخذ الدين وعلومه عنغير أئمتهم وعلمائهم ، كالأخذ عن علماء السنة ـ خيانة ، لأن أهل السنة وعلماءهم محرفون لكتاب الله خـــانوا الأمانة يستحقون لعنة الله .

فقد جاء في كتاب رجال الكشي :

عن علي بن سويد السائي قال:كتب الي أبوالحسن الأول وهو في السجن : وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك ، لا تأخذن معالم دينكعنغير شيعتنا ،فانك

(٣) عقائد الامامية ص ٥٤ ـ ٥٥ .

ان تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله ، وخانوا أماناتهم ، انهم اؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه ، فعليهم لعنة الله ولعنةرسوله ولعنة ملائكته ، ولعنة آبائي الكرام البررة ، ولعنتي ، ولعنة شيعتي الى يوم القيامة[٤] ٠

(٤) رجال الكشي ص ١٠ ٠

الفقيه يقوم مقام الامام الغائب
عندهم حتى يرجع

وهم يرون أن الفقيه له ولاية سماها الخميني وغيره ولاية الفقيه ، وهذه الولاية تعني أن يقوم الفقيه الشيعي لا غيره مقام امامهم الغائب بل هو نائب عنه ، له ما له من التقديس والتعظيم والخضوع والانقياد لأوامره واجتهاده ، ولا يحل لأحد أن يعترض على اجتهاد الآيات عندهم ، فهم لا يسألون عما يفعلون ، والذي يعترض على الخميني أو من يأتي بعده هو اعتراض على الله عز وجل والذي يرفض أمر الخميني يرفض أمر الله ،وبهذا يتم التسلط على رقاب الناس باسم الدين وقهرهم واذلالهم وسفك دمائهم .

قال محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه بالنجف :

(وعقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط انه نائب للامام عليه السلام في حال غيبته،وهو الحاكم والرئيس المطلق ، له ما للامام في الفصل في القضايا والحكومة بين الناس ، والراد عليه راد على الامام ، والراد على الامام

راد على الله تعالى : وهو على حد الشرك بالله ، كما جاء في الحديث عن صادق آل البيت .

فليس المجتهد الجامع للشرائط مرجعاً في الفتيا فقط ، بل له الولاية العامة ، فيرجع اليه في الحكم الفصل والقضاء ، وذلك من مختصاته لا يجوز لأحد أن يتولاها دونه الا باذنه ، كما لا تجوز اقامة الحدود والتعزيرات الا بأمره وحكمه .

ويرجع اليه أيضاً في الأموال التي هي من حقوق الامام ومختصاته .

وهذه المنزلة أو الرئاسة العامة أعطاها الامام عليه السلام للمجتهد الجامع للشرائط ليكون نائباً عنه في حال الغيبة ، ولذلك يسمى نائب الامام) [١] .

قال الخميني في كتاب الحكومة الاسلامية :

(فالفقهاء العدول هم وحدهم المؤهلون لتنفيذ أحكام الاسلام واقرار نظمه ، واقامة حدود الله ،وحراسة ثغور

---

(١) عقائد الامامية ١١ ــ ١٢ .

المسلمين ، وعلى كل فقد فوض اليهم الانبياء جميع ما فوض اليهم ، وائتمنوهم على ما أؤتمنوا هم عليه)[٢].

وقال أيضاً :

وعلى كل حال فنحن نفهم من الحديث أن الفقهاء هم أوصياء الرسول (ص) من بعد الأئمة وفي حال غيابهم ، وقد كلفوا بجميع ما كلف الأئمة (ع) القيام به)[٣] .

وقال أيضاً يعقب على قول أورده لأحد أئمةالشيعة:

وقد حصر الامـام (ع) القضاء بمـن كان نبياً أو وصي نبي ، وبما أن الفقيه ليس نبياً ، فهو اذن وصي نبي ، وفي عصر الغيبة يكون هو امام المسلمين وقائدهم، والقاضي بينهم بالقسط دون سواه)[٤] .

---

(٢) الحكومة الاسلامية ص ٧٠
(٣) الحكومة الاسلامية ص ٧٥ .
(٤) الحكومة الاسلامية ص ٧٦ .

ما جاء في الكافي عن المصحف

ويذكر في أهم كتب الحديث عند الشيعة الامامية الرافضة أن القرآن الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابته كله في حياته وحفظه في صدور الصحابة الابرار ، ثم جمعه أبو بكر كله من مصدرين متعاضدين بالتواتر هما الحفظ والكتابة من الصدور والسطور واستنساخه في عهد عثمان وتوزيعه على الامصار . أن هذا المصحف محرف قد زيد فيه وانقص منه .

ذكروا هذا في كتبهم دون حياء من الله أو ورع ، مما يدلُّ على رقّة دينهم انْ كان لهم دين ، واليك بعض النقول عنهم من كتبهم .

جاء في الاصول من الكافي للكليني ما نصه :

(باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعةومصحف فاطمة عليها السلام)[1] .

(عدة من أصحابنا ،عنأحمد بن محمد ، عنعبدالله ابن الحجال ،عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي بصير

---

(١) الأصول من الكافي ٢٣٨/١ .

قال : دخلت على أبي عبد الله فقلت له : جعلت فداك اني اسألك عن مسألة ، ها هنـــا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبدالله عليه السلام ستراً بينه وبـين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما بدا لك، قال : قلت جُعلت فداك ان شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم علياً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب ؟ قال : فقال : يا أبا محمد علّم رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام الف باب يفتح من كل باب الف باب ، قال : قلت : هذا والله العـلم قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : انه لعلم وما هو بذاك .

قال : ثم قال : يا أبا محمد وان عندنا **الجـامعة** وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وسلم واملائـه من فلق فيـه (فمه) وخط عليٌّ بيمينه،فيها كل حلالٍ وحرام ،وكل شيء يحتاج الناس اليه حتى الأرش في الخدش ،وضرب بيده علي فقال : تأذن لي يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك انمـــا انا لك ، فاصنع ما شئت ، قال :

فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا ـ كأنه مغضب ـ قال : قلت : هذا والله العلم ، قال : انه العلم وليس بذاك .

ثم سكت ساعة ، ثم قال : وان عندنا **الجفر** وما يدريهم ما الجفر ؟ قال : قلت ، وما الجفر ؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني بني اسرائيل ، قال : قلت : ان هذا هو العلم ، قال : انه لعلم وليس بذاك .

ثم سكت ساعة ثم قال : وان عندنا **لمصحف فاطمة** عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، قال : قلت : هذا والله العلم . قال : انه لعلم وما هو بذاك .

ثم سكت ساعة ثم قال : ان عندنا **علم ما كان** ، **وعلم ما هو كائن** الى أن تقوم الساعة قال: قلت:جعلت فداك هذا والله هو العلم ، قال : انه لعلم وليس بذاك.

قال : قلت : جعلت فداك فأي شيء العلم ؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار ، الأمر من بعد الأمر والشيء بعد الشيء ، الى يوم القيامة)[٢] .

وجاء في كتاب الكافي للكليني أيضاً :

(علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انالقرآن الذيجاء بهجبرئيل عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية)[٣] .

علي بن ابراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بـن مروان عن منخل ، عن جابر عن أبي جعفر عليـه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وسلم هكذا : بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل في علي بغيا) .

الأصول من الكافي ٤١٧/١ رقم ٢٥ .

---

(٢) الأصول من الكافي ٢٣٨/١ ـ ٢٤٠ .

(٣) الأصول من الكافي ٦٣٤/٢ .

وبهذا الاسناد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن منخل ، عن جابر قال : نزل جبرائيل بهذه الآية على محمد هكذا : (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله ·

الأصول من الكافي ٤١٧/١ رقم ٢٦ ·

وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآية هكذا : يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبينا) ·

الأصول من الكافي ٤١٧/١ رقم ٢٧ ·

علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي طالب عن يونس بن بكار عن أبيه ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من علي لكان خيراً لهم) ·

الأصول من الكافي ٤١٧/١ رقم ٢٨ ·

وعن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام وأنا استمع حروفاً من القرآن ليس على

ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبدالله عليه السلام كُفَّ عن هذه القراءة ، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم (المهدي) فاذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام ، وقال : أخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه ، فقال لهم : هذا كتاب الله عز وجل كما انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله ، وقد جمعته من اللوحين،فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع، فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ، فقال : أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً ، انما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه .

الأصول من الكافي ٢/٦٣٣ رقم ٢٣ .

ومن الجدير بالذكر أن عدد آيات القرآن ستةآلاف ومائتان وست وثلاثون آية .

هذا ولقد ترتب على هذه العقيدة الفاسدة الكافرة الزائفة التي تقشعر منها الأبدان أمر عقدي أيضا هو أن هذا القرآن لم يجمع لصحابي من الصحابة أو لمسلم من المسلمين قط ، وانما جمع فقط لأئمتهم .

جاء في الكافي :

(باب انه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة عليهم السلام وانهم يعلمون علمه كله) [٤] .

(محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر قال :سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى الا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام)[٥] .

(وعن أبي جعفر قال : ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء)[٦] .

ويذكرون روايات في هذا الباب كثيرة كاذبة نحجم عن ذكرها اختصارا للبحث رجاء الا يطول[٧] .

---

(٤) الأصول من الكافي ١/٢٢٨ .
(٥) الأصول من الكافي ١/٢٢٨ .
(٦) الأصول من الكافي ١/٢٢٨ .
(٧) انظر الأصول من الكافي ١/٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

وليس عجيباً بعد هذه النصوص التي أوردناها ما نقرؤه في كتاب الخطوط العريضة من أن أحد كبار علماء النجف منهم واسمه الحاج ميرزا حسين بن محمد النوري الطبرسي الذي بلغ من اجلالهم له عند وفاته سنة ١٣٢٠هـ أنهم دفنوه في بناء المشهد المرتضوي بالنجف، ايوان حجرة بانو العظمى بنت السلطان الناصر لدين الله ، وهو ديوان الحجرة القبلية عن يمين الداخل الى الصحن المرتضوي من باب القبلة في النجف بأقدس البقاع عندهم ـ هذا العالم النجفي ألف وهو في النجف عند القبر المنسوب الى الامام علي كتاباً سماه : (فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب) جمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة ومجتهديهم في مختلف العصور ، بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه ، وقد طبع كتاب الطبرسي هذا في ايران سنة ١٢٨٩ هـ ، وعند طبعه قامت حوله ضجة لأنهم كانوا يريدون أن يبقى التشكيك في صحة القرآن محصوراً بين خاصتهم ، ومتفرقاً في مئات الكتب المعتبرة عندهم ، وأن لا يجمع ذلك كله في كتاب واحد تطبع منه ألوف من النسخ ، ويطلع عليه خصومهم ، فيكون حجة عليهم ماثلة أمام

أنظار الجميع ، ولما أبدى عقلاؤهم هذه الملاحظات خالفهم فيها مؤلفه وألف كتاباً آخر سماه (رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب). وقد كتب هذا الدفاع في أواخر حياته قبل موته بنحو سنتين ، وقد كافأوه على هذا المجهود في اثبات أن القرآن محرف بأن دفنوه في ذلك المكان المختار من بناء المشهد العلوي في النجف)[8] .

ومما يؤسف له حقاً ويحز في نفس كل مسلم حين يقرأ أن ابن حزم الأندلسي كان يناظر رجال الدين النصراني ، ويثبت لهم بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة أن الانجيل امتدت اليه أيدي المحرفين فحرفوه، فيردون عليه ان الروافض (الشيعة الامامية) يزعمون أن أصحاب نبيكم قد بدلوا القرآن وأسقطوا منه وزادوا فيه[9] .

فيرد ابن حزم رحمه الله على دعوى رجال الدين النصراني بقوله : (وأما قولهم في دعوى الروافض تبديل

---

(٨) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الامامية ٨ ـ ٩ وانظر الصفحات بعدها .

(٩) الفصل في الملل والاهواء والنحل ٢/٧٦ .

القرآن فان الروافض ليسوا من المسلمين ، انما هي فرق حدث أولها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، وكان مبدؤها اجابة ممن خذله الله تعالى لدعوة من كاد للاسلام ، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر)[١٠] .

ويرد ابن حزم رحمه الله على هذه الفرية أيضاً بقوله : (ولم يبق بلد الا وبنيت فيه المساجد ،ونسخت فيه المصاحف (في عهد الحكم الراشدي) وقرأ الأئمة القرآن ، وعلمه الصبيان في المكاتب شرقاً وغرباً ، وبقي كذلك عشرة أعوام وأشهراً والمؤمنون كلهم لا اختلاف بينهم في شيء بل ملة واحدة ، ومقالة واحدة ، وان لم يكن عند المسلمين اذ مات عمر مائة الف مصحف من مصر الى العراق الى الشام الى اليمن فيما بين ذلك ، فلم يكن أقل ، ثم ولي عثمان فزادت الفتوح واتسع الأمر ، فلو رام أحد احصاء مصاحف أهل الاسلام ما قدر ، وبقي كذلك اثني عشر عاماً حتى مات ، وبموته حصل

---

(١٠) الفصل في الملل والاهواء والنحل ٧٨/٢ .

الاختلاف وابتداء أمر الروافض · واعلموا أنه لو رام اليوم أحد أن يزيد في شعر النابغة أو شعر زهير كلمة أخرى ما قدر لأنه كان يُفتضح الوقت ،وتخالفه النسخ المثبوتة فكيف القرآن في المصاحف ، وهي من آخر الاندلس وبلاد البربر وبلاد السودان الى آخر السند وخراسان والترك والصقالبة،وبلاد الهند فما بين ذلك، فظهر حمق الرافضة ومجاهرتها بالكذب ·

ومما يبين كذب الروافض في ذلك أن علي بن أبي طالب الذي هو عند أكثرهم اله خالق ، وعند بعضهم نبي" ناطق،وعند سائرهم امام" معصوم مفروضة "طاعته، ولي الأمر ، وملك فبقي خمسة أعوام وتسعة أشهر خليفة مطاعاً ،ظاهر الأمر ، ساكناً بالكوفة ، مالكاً للدنيا حاشا الشام ومصر الى الفرات،والقرآن يقرأ في المساجد في كل مكان ، وهو يؤم الناس به ، والمصاحف معه ، وبين يديه ، فلو رأى فيه تبديلا كما تقول الرافضة أكان يقرهم على ذلك ، ثم الى ابنه الحسن ،وهو عندهم كأبيه فجرى على ذلك · فكيف يسوغ لهؤلاء النوكي أن يقولوا

ان في المصحف حرفاً زايداً أو ناقصاً أو مبدلا مع هذا ، ولقد كان جهاد من حرف القرآن وبدل الاسلام أوكد عليه من قتال أهل الشام الذين انما خالفوه في رأيٍ يسيرٍ رأوه ، ورأى خلافه فقط ، فَلاحَ كذبُ الرافضة ببرهان لا محيد عنه والحمد لله رب العالمين)[11] .

(١١) الفصل في الملل والاهواء والنحل ٢/٨٠ ـ ٨١ .

انحرافاتهم في تأويل القرآن

والذي يقرأ كتب الشيعة الامامية يجدهم يتعسفون في تفسير آيات القرآن الكريم ، وينحرفون انحرافاً خطراً في هذا المجال ، يخرجهم من الاسلام ، فهم يفسرونه تفسيرات عديدة كثير منها لا تحتمله أساليب اللغة العربية ووجوهها ويخالف الاخبار الصحيحة المنقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

واليك بعض هذه الانحرافات :

جاء في أصول الكافي الروايات التالية :

سأل رجل عن القائم يسلم عليه بأمرة المؤمنين ؟ قال : لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين ، ولا يتسمى به بعده الا كافر ، قلت : جُعِلتُ فداكَ كيف يسلم عليه ؟ قال : يقولون السلام عليك يا بقية الله ، ثم قرأ: « بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين »[1] ٠

---

(١) الأصول من الكافي ١/٤١١ ـ ٤١٢ ٠

عن أحمد بن عمر سألت أبا الحسن عليه السلام لِمَ سمي أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : لأنه يميرهم العلم ، أما سمعتَ في كتاب الله (ونميرُ أهلنا)[٢] .

أنزل الله في كتابه : (واذ أخذَ ربكَ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟وأنمحمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين)[٣] .

وجاء في تفسيرهم لقوله تعالى : نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين ، قال هي الولاية لأمير المؤمنين) [٤] .

وفي قوله تعالى : وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولا ، هي ولاية أمير المؤمنين[٥] .

ومحمد أبي عبدالله في قوله عز وجل : فمنكم مؤمن ومنكم كافر ، قال : عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها ، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذر[٦] .

---

(٢) الاصول من الكافي ١/٤١٢ .

(٣) الأصول من الكافي ١/٤١٢ .

(٤) الأصول من الكافي ١/٤١٢ .

(٥) الأصول من الكافي ١/٤١٣ .

(٦) الأصول من الكافي ١/٤١٣ .

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى، قال هم الأئمة[7].

وعن أحمد بن محمد بن عبد الله في قوله تعالى : لا أقسم بهذا البلد وأنت حلٌ بهذا البلد ووالد وما ولد، قال : أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة)[8] .

وعن أبي عبدالله في قوله عز وجل : ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم ، قال : نزلت في فلان وفلان ، وفلان ، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية ، حين قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يقروا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء[9] .

---

(٧) الأصول من الكافي ١/٤١٣ .

(٨) الأصول من الكافي ١/٤١٤ .

(٩) الأصول من الكافي ١/٤٢٠ .

اللهم انا نبرأ اليك من هذا التفسير الزائف ، ونشهدك اننا نؤمن بك وبرسولك وأننا نحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة ، ونخلع ونترك من يفجرك •

أخي المسلم تأمل هذا القول كيف يكفر أبا بكر وعمر وعثمان وكل من بايعهم من الصحابة ، فلا حول ولا قوة الا بالله،ووالله الذي لا اله الا هو ان هذا ليشفي صدور قوم كافرين من الاسلام وأهله •

وعن أبي عبدالله قوله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ، ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم(١٠) •

وقرأ رجل عند أبي عبدالله عليه السلام : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقال : ليس هكذا هي ، انما هي والمأمونون ، فنحن المأمونون(١١) •

---

(١٠) الأصول من الكافي ١/٤٢٢ •
(١١) الأصول من الكافي ١/٤٢٤ •

وفي قوله : (والله متم نوره) ولاية القائم ، ولو كره الكافرون بولاية علي ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل(١٢) .

قلت : تصريح بأن القرآن محرف اذ الكلام الذي أورده هو قرآن منزل أما غيره فهو تفسير .

وقال الخميني في كتابه الحكومة الاسلامية :

والرسول الكريم (ص)وقد استخلفه الله في الأرض ليحكم بين الناس بالحق ولا يتبع الهوى،وقد كلمه الله وحياً أن يبلغ ما أنزل اليه فيمن يخلفه من الناس ، وبحكم هذا الأمر فقد اتبع ما أمر به ، وعين أمير المؤمنين علياً للخلافة ، ولم يكن مدفوعاً الى ذلك بحكم أنه صهره ، أو أن له يداً لا تنسى ، وخدمات جليلة ، بل لأن الله أمره بذلك)(١٣) .

---

(١٢) الأصول من الكافي ١/٤٣٢ .

(١٣) الحكومة الاسلامية ص ٤٢ ــ ٤٣ .

ونحن نقول للخميني : هلا ذكرت لنا آية واحدة تنص على ذلك ، انك لا تجد ، ولن تجد أبداً شيئاً من هذا . الا ما ذكر من الاخبــار الكاذبة التــي ذكرناها سابقاً من مستودع الروايات الكاذبة والزائفة : كتاب الأصول من الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني وهو فقيه ثقة عند الخميني .

التقية عند الشيعة

والتقية معناها عندهم اظهار الشيعي لغيره خلاف ما يبطن ، ويستوي في ذلك عندهم المسلمون وغير المسلمين . ويعتبرون التقية عندهم عموداً من أعمدة الدين ، يعبدون الله سبحانه وتعالى بمزاولتها مع غيرهم.

جاء في كتاب عقائد الامامية :

(التقية ديني ودين آبائي ، ومن لا تقية له لا دين له)[1] .

وجاء في أصول الكافي للكليني :

عن أبي عمر الأعجمي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا عمر ان تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء الا في النبيذ والمسح على الخفين)[2] .

وعن حبيب بن بشر قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض

---

(١) عقائد الامامية ص ٧٢ .

(٢) الأصول من الكافي ٢/٢١٧ .

شيء أحب الي من التقية ، يا حبيب انه من كانت له تقية رفعه الله ، يا حبيب من لم تكن له تقية وضعه الله، يا حبيب ان الناس انما هم في هدنة ، فلو قد كان ذلك كان هذا)[3] .

ومعنى عبارة : فلو قد كان ذلك كان هذا ، أن التقية تستمر حتى يرجع امامهم الغائب ، فان رجع فتترك التقية[4] .

وعن أبي عبدالله قال : اتقوا الله على دينكم فاحجبوه بالتقية، فانه لا ايمان لمن لا تقية له ، انما أنتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء الا أكلته ، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا)[5] .

---

(٣) الأصول من الكافي ٢/٢١٧ .

(٤) الأصول من الكافي ٢/٢١٧ الحاشية .

(٥) الأصول من الكافي ٢/٢١٨ .

وفسر المحقق النحل بالسب فقال نحل فلانا ، سابّه'[6] .

وجاء في ثقات الرواة :

عن زياد بن أبي الحلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ان زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئاً فقبلنا منه وصدقناه ، وقد أحببت أن أعرضه عليك ، فقال هاته ، فقلت : يزعم انه سألك عن قول الله عز وجل «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليهسبيلا» فقلت : من ملك زاداً وراحلة ، فقال لك : كل من ملك زاداً وراحلة فهو مستطيع للحج وان لم يحج ؟ فقلت : نعم ، فقال : ليس هكذا سألني ، ما هكذا قلت ، كذب علي والله ، كذب علي والله ، لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة ، انما قال لي : منملكزاداً وراحلة فهو مستطيع للحج ؟ قلت : قد وجب عليه ، قال : فمستطيع هو ؟ فقلت : لا حتى يؤذن له)[7] .

---

(٦) الأصول من الكافي ٢١٨/٢ الحاشية .

(٧) ثقات الرواة ٢١٧/١ وانظر رجال الكشي ص ١٣٥ .

ومرة أخرى يقول جعفر الصادق : (ما أحدث أحد في الاسلام ما أحدث زرارة من البدع لعنه الله)[8] ٠

وزرارة هذا من أعمدة الرواية عند الشيعة[9] ،فان سألتهم كيف تروون عنه ، وتأخذون وقد لعنه جعفر الصادق وكذبه أجابوك انمـا فعل ذلك تقيـة ليوهم الخصوم أنه ليس من شيعته ٠ مع أن سياق القصص والحوادث كلها تدل عـلى انـه انمـا لعنه لانحرافاته ومساوئه ٠

هذا وقد لاحظ محقق كتاب رجال الكشي تناقض الروايات واختلافها عن زرارة بـن أعين ، فروايـات تصرح بكذبه وسوء خلقه ولعنه من أئمـة الشيعة ، وروايات تمدحه فيبرر هذا بقوله :

الروايات التي يوردها مؤلف هذا الكتاب في شأن زرارة تنقسم الى قسمين ، فبعض منها فيه المدح والثناء له والاشادة بمكانته السامية ، ومنزلته العظيمة عند

---

(٨) ثقات الرواة ٣١٩/١ وانظر رجال الكشي ص ١٣٤ ٠

(٩) انظر رجال الكشي ص ١٣٠ ــ ١٣٥ وما بعدها ٠

الامام الصادق عليه السلام وأبيه ، وتقدمه على أصحابه في العلم والمعرفة ، وحفظ أحـــاديث أهل البيت عن الضياع والتلف ، وبعض منها يدل على عكس ذلك ،وأن الرجل كان كذاباً وضّاعاً مرائياً داسّاً في الأحاديث.

والواقع اننا لو درسنا حالة الشيعة وما جرى لهم من ضروب المحن ، وأصناف البـــلايا لأدركنا سر هذه الأحاديث المنبئة عن ذم زرارة وأشخاص آخرين مـــن أقطاب الشيعة وكبار أصحاب الأئمة،فكان من الطبيعي أن يتخذ الأئمة الهداة عليهم السلام التقية وسيلة لحفظ أصحـــابهم وشيعتهم ، وحقن دمائهم البريئـــة ، فكانوا يقولون في حق أصحابهم ما يرونه صالحاً لوقايتهم عن التهـــم والشبهات أمام أولئـــك الدجـــالين الذين كانوا يرتادون أندية الأئمة بـــين آونـــة وأخرى للتجسس لأسيادهم الطغاة ، وربما صدر عن المعصومين تكذيب أو تكفير أحد أصحابهم لهـــذا الغرض المقدس الذي لا محيص عنه ، وليس زرارة الا مثل بقية الأصحاب الذين قال الأئمة فيهم ما قالوا ابقاءً على سلامتهم وتحفظاً على كرامتهم[10] .

---

(١٠) رجال الكشي ص ١٤٣ الحاشية .

وكان موقف المحقق يتكرر عندما يجد روايات عن أئمة الشيعة تطعن برواة الأحاديث عندهم · ولهذا نراه يعقب في نهاية كلامه بقوله :

(هذا ونقول بما قلنا في حق زرارة في الاخبار الواردة بشأن بقية كبار الرواة والمحدثين وأن هذه الأخبار صدرت تقية)[11] ·

وانطلاقاً من عقيدة التقية عندهم فهم لا يتحرجون من الكذب على خصومهم - وفي مقدمتهم أهل السنة - ويراوغونهم ، ويعدونهم بمعسول الكلام ، وهم يضمرون لهم الحقد والبغض ويعتبر كل ذلك عبادة يؤجرون عليها ، ولهذا فلا يطمئن الانسان لهم ، ولا يصدقهم ما دام هذا حالهم ·

ومن الامثلة على كذبهم المفضوح ما أقدم عليه المسمى عبد الحسين شرف الدين الموسوي اذ نسج من خياله كتاباً سماه كتاب المراجعات ، وأفاد أنه حوار بين شيخ الأزهر سليم البشري وبينه ·

---

(١١) رجال الكشي ص ١٤٤ الحاشية ·

ويظهر المؤلف أن شيخ الأزهر في ذلك الوقتعبارة عن تلميذ غر لا يفهم من الاسلام الا النزر القليل وانه يقف موقف المتعلم من الشيخ المذكور ، ويسلم بكل ما يقول ٠

ان الكتاب نشره صاحبه بعد موت الشيخ سليم البشري بخمسة وعشرين عاماً حتى لا يفتضح أمره ، وتكتشف حقيقته ٠

ونتساءل : ما دام الشيخ سليم البشري قد كان يسلم له بكل ما يقول - كما زعم - فلِمَ لم يصبح الشيخ شيعياً ٠

ان المؤلف قد صرح بأن كثيراً مما أورده في كتابه لم يكن مما جرى بينه وبين الشيخ من حوار ٠ فقد أضاف وعدل ما يحقق غرضه وهدفه الخبيث ٠

يشعر المؤلف أن الكتاب رسائل متبادلة بينه وبين الشيخ سليم البشري ، ولم يقدم لنا رسالة واحدة بخط الشيخ البشري يثبت مدعاه ٠

انها التقية التي تبيح لأصحابها أن يفتروا على الأموات ٠ وحين يناقشون في بيعة علي رضي الله عنه لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بقولك :

اذا كان علي بن أبي طالب رضي الله عنـه عندكم معصوماً فما تقولون في بيعته لأبي بكر وعمر وعثمان ؟

فان قلتم كانت بيعته صحيحة فقد أقررتم ببطلان ما ترونه من بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ۰ لأنه معصوم ، والمعصوم عنـــدكم لا يخطيء ولا يسهو ولا ينسى ۰

وان قلتم كانت بيعته خطـــأ فقد بطلت دعواكم بعصمة الامام ، فانهارت هذه العقيدة عندكم ۰

وهم يجيبونك بقولهم : نعم ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد بـــايع أبا بكر وعمر وعثمـــان وهذا لا ننكره ، ولكنه بايعهم تقية ، ولم يبايعهم من قلبه۰

وهكذا ترى انك كلما اقمت عليهم الحجج المقنعة والبراهين الساطعة يفلتون من هذه الادلة الملزمة بمـــا يسمى التقية ۰

وبناء على ما تقدم فان المرء الذي يدرك حقيقتهـــم لا يستطيع أن يطمئن الى أي عهد عاهدوا غيرهم به ، أو وعد قطعوه على أنفسهم لغيرهم ۰ لأن التقية تبيح لهـــم كل ذلك ۰

وما قصة الوزير ابن العلقمي الرافضي الشيعي الامامي ببعيدة اذ تآمر وهو وزير حاكم مع التتار لتخريب بغداد وقتل أهل السنة وتذبيحهم دون التعرض لأي من الشيعة ٠

ويذكر لنا الاستاذ الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله تجربته المرة مع علمائهم في مقدمة كتابه : السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ٠ حيث كانوا يتظاهرون بالرغبة في تقريب وجهة النظر بين أهل السنة والشيعة ثم يصدر عنهم نقيض ما يتظاهرون به ، بل يتفقون معه على شيء ويصدر عنهم خلافه ٠

وانني أرغب للقارىء أن يطلع على هذه التجربة بنفسه فأسوقها بنصها دون زيادة أو نقصان ٠

ولكن الواقع أن أكثر علماء الشيعة لم يفعلوا شيئاً عملياً حتى الآن ، وكل ما فعلوه جُملة" من المجاملة في الندوات والمجالس ، مع استمرار كثير منهم في سب الصحابة واساءة الظن بهم ، واعتقاد كل ما يروى في كتب أسلافهم من تلك الروايات والأخبار ، بل ان بعضهم يفعل خلاف ما يقول في موضوع التقريب ،

فبينما هو يتحمس في موضوع التقريب بـــين السنة والشيعة ، اذا هو يصدر الكتب المليئة بالطعن في حق الصحابة أو بعضهم ممن هم موضوع الحب والتقدير من جمهور أهل السنة ٠

في عــام ١٩٥٣ زرت عبد الحسين شرف الدين في بيته بمدينة « صور » في جبل عامل ، وكان عنده بعض علماء الشيعة ، فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمةواشاعة الوئام بين فريقي الشيعة وأهل السنة ، وأن من آكبر العوامل في ذلك أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضاً ، واصدار الكتب والمؤلفات التي تدعو الى هذا التقارب ٠ وكان عبد الحسين رحمه الله متحمساً لهذه الفكرةومؤمناً بها ، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض ، وخرجت من عنده وأنا فرح بما حصلت عليه من نتيجة ، ثم زرت في بيروت بعض وجوه الشيعة من سياسيين وتجار وأدباء لهذا الغرض ، ولكنالظروف حالت بيني وبين العمل لتحقيق هذه الفكرة ، ثم ما هي الا فترة من الزمن حتى فوجئت أن عبد الحسين أصدر كتاباً في أبي هريرة مليئاً بالسباب والشتائم !! ولـــم

يتح لي حتى الآن قراءة هذا الكتاب الذي ما أزال أسعى للحصول على نسخة منه ، ولكني علمت بما فيه مما جاء في كتاب أبي رية من نقل بعض محتوياته ومن ثناء الأستاذ عليه ، لأنه يتفق مع رأيه في هذا الصحابي الجليل (١٢) .

لقد عجبت من موقف عبد الحسين في كلامه وفي كتابه معاً ، ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادقة في التقارب ونسيان الماضي ، وأرى الآن نفس الموقف من فريق دعاة التقريب من علماء الشيعة ، اذ هم بينما

---

(١٢) ذكرت هنا في هذه المقدمة التمهيدية للطبعة الاولى اني لم أكن حين كتابتها أملك نسخة من كتاب «أبو هريرة» للشيخ عبد الحسين شرف الدين . ولكني بعد ذلك استطعت شراء نسخة من الكتاب المذكور في طبعته الثانية التي تمت في حياة المؤلف، وبعد أن قرأته كله تأكد لي ما كنت ذكرته عن هذا الكتاب في هذه المقدمة التمهيدية بل أكثر مما كنت أظنه . فقد انتهى مؤلفه الى القول «بأن أبا هريرة رضي الله عنه كان منافقاً كافراً وان الرسول قد أخبر عنه بأنه من أهل النار !. » ولما كان أبو رية قد أثنى على هذا الكتاب ومؤلفه ، فانه يكون موافقاً لمؤلفه في تلك النهاية التي انتهى اليها رأيه في أبي هريرة .. ونعوذ بالله من الخذلان وسوء المصير ! ..

يقيمون لهذه الدعوة الدور،وينشئون المجلات فيالقاهرة ويستكتبون فريقاً من علماء الأزهر لهذه الغاية ، لم نر أثراً لهم في الدعوة لهذا التقارب بين علماء الشيعة في العراق وايران وغيرهما ، فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف ، كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة الى مذهب الشيعة ، لا تقريب المذهبين كلٌ منهما الى الآخر .

ومن الأمور الجديرة بالاعتبار أن كل بحث علمي في تاريخ السنة أو المذاهب الاسلامية مما لا يتفق معوجهة نظر الشيعة ، يقيم بعض علمائهم النكير على من يبحث في ذلك ، ويتسترون وراء التقريب ، ويتهمون صاحب هذا البحث بأنه متعصب معرقل لجهود المصلحين في التقريب ، ولكن كتاباً ككتاب المرحوم الشيخ « عبد الحسين شرف الدين » في الطعن بأكبر صحابي موثوق في روايته للأحاديث في نظر جمهور أهل السنة ، لا يراه أولئك العاتبون أو الغاضبون عملا معرقلاً لجهود الساعين الى التقريب ! ..

ولست أحصر المثال بكتاب «أبي هريرة» المذكور ، فهنالك كتب تطبع في «العراق» وفي «ايران» وفيها من التشنيع على عائشة أم المؤمنين وعلى جمهور الصحابة ما لا يحتمل سمــاعه انسان ذو وجدان وضمير ، ممــا يذكّر الناس بآثار الماضي ، ويؤجج نيران التفرقة من جديد ، وكتاب «أبي رية» هو من هذه الكتب التي ان رضي الشيعة عما جاء فيه بحق الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه ، فانه ـ بلا شك ـ سبب لفتــح أبواب العداوة من جديد ، أو عــلى الأقل سبب للأخذ والرد وتذكر موقف الشيعة من صحــابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من معتقداتهم أيضاً :

يعتقدون أن الفرقــة النــاجية من عذاب الله يــوم القيــامة هي الشيعة الامــامية الاثنا عشرية وأن أهل السنة وغيرهم في النار خالدون .

جاء في كتاب : لماذا اخترت مذهب الشيعة ، وهو لمؤلف يزعمون أنه كان من أهل السنة ثم تشيع واختار مذهب الشيعة الامامية ، ويوردون له في أول الكتــاب

صورتين : صورة بلباس أهل السنة والصورة الأخرى بلباس علماء الشيعةوكتبوا تحتصورته العبارةالتالية:

فضيلة المؤلف بعد الاستبصار واعتناقه مذهب أهل البيت (ع) مرتدياً علماء الشيعة الابرار • تأمل عبارة بعد الاستبصار انه كان أعمى جاهلا حين كان سنياً ، فلما اعتنق مذهب الشيعة أصبح مبصراً عالماً ، انه الحقد والتزوير •

قال صاحب لماذا اخترت مذهب الشيعة :

(والسبب في نجاة هذهالطائفة بالاضافة الى ما تقدم هو امتيازها عن سائر الفرق الاسلامية التي جاء بها الحديث المتفق عليه : ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة • وقد رأينا أن الأمة الاسلامية كلها تأتي بكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ، فان قلنا بنجاة الكل كذبنا الحديث ، وان قلنا بهلاك الكل أيضاً كذبنا الحديث • اذن فالفرقةالناجية هي كما قلنا التي أخذت بولاء آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم والدليل على نجاتها قيام الأدلة كتاباً وسنة ثابتة عند الطرفين •

اذن فلا بد أن تكون هذه الفـرقة التي نجت قـد امتازت عن سائر الفرق بشيء لم تأخذ به سائر الفرق، وهو الولاء ، والبراء ، وقولهم أيضاً بعصمة أئمتهـم وساداتهم وقـادتهم وشفعـائهم[١٣] • وهـم ينكرون نزول عيسى عليـه السلام وظهـور الدجال وخروج السفياني •

قال في أصل الشيعة وأصولها :

(واشراط الساعة مثل نزول عيسى من السماء ، وظهور الدجال ، وخروج السفياني وأمثالها من القضايا الشائعة عند المسلمين وما هي من الاسلام في شيء)[١٤] •

وهم يكفرون من قال ان الله عز وجل يتراءى لخلقه يوم القيـامة ، ومن عقيـدة أهل السنة أن الله يتراءى للناس يوم القيامة ويرونه وينظرون اليه ، بل نعيـم النظرة اليه يفوق كل نعيم في الجنة والنصوص تنطق بهذا من الكتاب والسنة • قال تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة

---

(١٣) لماذا اخترت مذهب الشيعة ص ١٢ •

(١٤) الآية ٢٢ ، ٢٣ من سورة القيامة •

الى ربها ناظرة)[15] وقوله صلى الله عليه وسلم : انكم ترون ربكم يوم القيامة .

قال في عقائد الامامية :

ومن قال بالتشبيه في خلقه ... أو أنه ينزل على السماء الدنيا أو أنه يظهر على أهل الجنة كالقمر (أو نحو ذلك) فانه بمنزلة الكافر به ، جاهل بحقيقة الخالق المنزة عن النقص . وكذلك يلحق بالكافر من قال انه يتراءى لخلقه يوم القيامة)[16] .

وهم يحكمون بالكفر على كل من لم يؤمن بأئمتهم.

جاء في أصول الكافي :

عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ان علياً عليه السلام باب فتحه الله ، فمن دخله كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً ، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى : لي فيهم المشيئة)[17] .

---

(١٥) الآية ٢٢ ، ٢٣ من سورة القيامة .

(١٦) عقائد الامامية ١٣ ـ ١٤ .

(١٧) الأصول من الكافي ٤٣٧/١ .

موقفهم من الصحابة

ان هؤلاء الصحابة الذين آمنوا بهذا الدين ، وتحملوا في سبيله العنت والمشقة ، وذاقوا أبشع أنواع التعذيب من أجله ، وصبروا على هذه الآلام ، وحملوا مشعل الهداية للناس أجمعين وخاضوا من أجل ذلك الحروب الطاحنة ، وانفقوا أموالهم بسخاء في سبيل نشره ، وبذلوا دماءهم سخية كذلك ، فكانوا كما وصفهم الله سبحانه (خير أمة أخرجت للناس) ،وكما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير القرون قرني ، هذا الجيل القرآني الفريد الذي أقام الدين ونشره في ربوع العالمين ، يشتمُ الشيعةُ الاماميةأعاذنا الله من شرورهم ـ معظمه ، ويتهمون جُلّ الصحابةِ بالخيانة والكذب ، بل يكفرونهم ، ويرون انهم قد ارتدوا بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم ، بما فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وبقية العشرة الذين بشرهم رسول الله بالجنة ، ومات وهو عنهم راض ، ولا ينجو من هذا أمهات المؤمنين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جاء في كتاب اختيار معرفة الرجال للطوسي وهو أوثق مؤلفيهم في الرجال : (عن أبي جعفر قال : كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة فقلت : من الثلاثة ؟ قال : المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ، وقال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى ، وأبوا أن يبايعوا لأبي بكر حتى جاءوا بأمير المؤمنين (يعني علياً) مكرها فبايع ، وذلك قول الله تعالى : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أَفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انقلبتمْ على أعقابكم ... الآية)[1] . ويقصدون بذلك ان الصحابة ارتدوا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بنص هذه الآية ، والمعلوم بداهة أن الآية نزلت في غزوة أحد .

وهنا رواية أخرى تزيد عدد الذين لم يرتدوا من الصحابة الى سبعة أشخاص فقد جاء في كتاب اختيار معرفة الرجال للطوسي :

عن علي قال : ضاقت الأرض بسبعة ، بهم ترزقون وبهم تنصرون ، وبهم تمطرون : منهم سلمان الفارسي ،

---

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي ١/٦ .

والمقداد ، وأبو ذر ، وعمار،وحذيفة ، وكان علي يقول: وأنا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة رضي الله عنها)[٢] ٠

وجاء في أصول الكافي للكليني الرواية التالية :

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام في قوله عز وجل : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) قال : لما نزلت : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاةوهمراكعون) اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة ، فقال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها ، وان آمنافانهذا ذلحين يسلطعلينا ابن أبي طالب ، فقالوا : قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول، ولكنا نتولاه ، ولا نطيع علياً فيما أمرنا ، قال : فنزلت هذه الآية : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) يعرفون يعني ولاية علي بن أبي طالب وأكثرهم الكافرون بالولاية)[٣] ٠

---

(٢) اختيار معرفة الرجال ٦/١ ـ ٧ ٠

(٣) الأصول من الكافي ٤٢٧/١ ٠

وجاء في الأصول من الكافي :

(الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد ابن اورحة ، وعلي بن عبدالله ، عن علي بن حسان ،عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قول الله عز وجل « ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم » . قال : نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعةلأمير المؤمنين عليه السلام، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يقروا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء)(٤) .

وازاء هذا النص لنا الملاحظات التالية :

١ ــ ليس في القرآن الكريم آية بالنص الذي ذكر في خبرهم هذا : ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم) .

---

(٤) الأصول من الكافي ١/٤٢٠ .

٢ ـ ان الآية في كتاب الله موجودة بهذا النص : (ان الذين آمنوا ثم كفروا ثمآمنوا ثمكفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا)[٥] .

٣ ـ ان المحقق حاول أن يبرر للكليني هذا التحريف المشين فقال : هما آيتان الأولى الى قوله : كفراً وهي الآية ١٣٦ من سورة النساء ، والثانية :الآية ٩٠ من سورة آل عمران ، فقال : وهذا تنبيه على مورد الذم في الآيتين واحدة وان كل واحدة منهما مفسرة للأخرى ، لأن قوله : (لن تُقبل توبتهم)،وقع في موقع (لمْ يكن الله ليغفر لهم) لافادته مفاده[٦] .

٤ ـ ان هذا التبرير لهذا التلاعب في كتاب الله غير مقبول بالمرة ، أن يضع الراوي آية مكان آية أخرى من سورة أخرى ، ويدحض هذا التبرير أن الراوي اعتبرهما آية واحدة فقال : نزلت فيفلان وفلان وفلان.

٥ ـ ما المراد وما المقصود بعبارة النص : فلان وفلان وفلان ؟ من هم هؤلاء الثلاثة ؟ .

---

(٥) الآية ١٣٦ من سورة النساء .

(٦) الأصول من الكافي ١/٤٢٠ الحاشية .

٦ ـ ومن الذين ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ؟ ، وبعبارة أوضح من الذين تقدموا على علي فأخذوا البيعة لهم دونه ، وقدموا أنفسهم عليه ، كما زعم صاحب الخبر بسماجة ٠

٧ ـ لا شك أن القارىء الكريم أدرك أنهم أرادوا الخلفاء الراشدين الثلاثة الذين سبقوا علياً ، وهم أبو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين ٠

٨ ـ يتبين من هذا النص أن الشيعة الامامية تكفر هؤلاء الصحابة المبشرين بالجنة فتأمل !!!

اتهام كثير من الصحابة بالكذب

وهم لا يتورعون عن الطعن في أكثر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتهام الكثير منهم بالكذب . وتمتد ألسنتهم البذيئة للنيل منهم بأسلوب ينبو عن الذوق والأدب .

قال صاحب كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة يخاطب أهل السنة :

فان رواتكم حالهم معلوم لدى الجميع كأبي هريرة وسمرة بن جندب وعمران بن حطان رئيس الخوارج ، وعمرو بن العاص ، ومروان ، والمغيرة بن شعبة ، وغير هؤلاء من الكذابين . راجع كتاب الغدير للامام الحجة المجاهد الشيخ الأميني العظيم ، فانه عرف الأمة عن أحوال هؤلاء الوضاعين)[1] .

وقال أيضاً في نفس الكتاب :

(وأما قول من قال ان النبي (ص) لما سئل عن الفرقة الناجية أيتها هي فقال : ما أنا وأصحابي عليه

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة ص ٣٥٤ .

فغير مسلّمٍ فيه ، اذ أن الصحـابة ليسوا كلهم ممن يتمسك بهم ،لأنه فيهم ممن ظهر منهم افعال غير مرضية مثل : مروان الحكم الطـريد ابـن الطريد الملعون ابن الملعون ••• ومعاوية الطليق ابن الطليق وعمرو بـن العاص المشهور في المكر والخداع ، وكالمجرم المغيرة بن شعبة وكثير غيرهم)[٢] •

جاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها ما نصه :

(أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو ابن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الامامية من الاعتبار مقدار بعوضة ، وأمرهم أشهر من أن يذكر)[٣] •

ولقد أدلى الخميني بدلوه في هذا المجال في كتـابه الحكومة الاسلامية فقال : (الفقيه يميز بين الرجال الذين يصح الأخذ عنهم ، وبين من لا يصح الأخذ عنهم، ففي الرواة من يفتري على لسان النبي (صلى الله عليـه

---

(٢) لماذا اخترت مذهب الشيعة ص ٢٩٨ •

(٣) أصل الشيعة وأصولها ١٤٩ •

وآله وسلم) أحاديث لم يقلها ، ولعل راوياً كسمرة بن جندب يفتري أحاديث تمس من كرامة أمير المؤمنين علي (ع)[٤] .

ويستمر الخميني في كلامه معرضاً بأبي هريرة رضي الله عنه فيقول :

(ولعل راوياً لا يمتنع أن يروي آلاف الأحاديث في فضل الحكام الجائرين وحسن سلوكهم عن طريق أعوان الظلمة وعلماء البلاط ، تمجيداً بالسلاطين ، وتزكية لأعمالهم)[٥] .

---

(٤) الحكومة الاسلامية ص ٦٠ .

ومن الجدير بالذكر ان سمرة هذا الذي يتهمه الخميني بالكذب قد كان من خيار الصحابة ، نشأ في طاعة الله وحب الجهاد والاستشهاد ، وقد خرج يوم أحد وهو لا يتجاوز خمسة عشر عاما فرده النبي صلى الله عليه وسلم لصغر سنه ، واذن لرافع وهو في سنه لأنه رام ، فقال يا رسول الله أنا أصرع رافعاً فأذن لي ، فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) الحكومة الاسلامية للخميني ص ٦٠ .

الموقف من أبي بكر رضي الله عنه :

لقد سبق أن ذكرنا انهم يكفرون أبا بكر في كتبهم، وفوق هذا التزوير فانهم يزورون التاريخ وينكرون أي فضل لأبي بكر ، حتى امتد بهم الحقد أن أنكروا أن أبا بكر انفق شيئاً من أمواله في سبيل الله .

جاء في كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة وقد بارك هذا الكتاب علماء الشيعة ونال اعجابهم وموافقتهم فقرضوه :

(اما انفاق أمواله (أبو بكر) دعوى تحتاج الىدليل يثبتها ، ونحن لا نعترف بهذا الانفاق ، ولا نقر به ، ثم نقول : من أين اكتسب هذه الاموال الطائلة ؟ ومن الذي أمره به ؟ ولنا أن نسأل ، هل الانفاق كان في مكة أم في المدينة ؟ فان قلت في مكة فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يجهز جيشاً ولم يبن مسجداً)[٦] .

أرأيت الى هذا الحاقد كيف يزور التاريخ وينفي الحقائق التاريخية ، ويردها بحجة أنه لم تكن هناك

---

(٦) لماذا اخترت مذهب الشيعة ص ٣٢٣ .

دواع للانفاق ، اذ لم يبن مسجداً ولم يجهز جيشاً ، ونسي أو تناسى أن أبا بكر رضي الله عنه قد انفق ماله في تحرير الارقاء المسلمين الذين أسلموا في مكة ، كعبدالله ابن مسعود وبلال بن رباح وعمار بن ياسر وغيرهم .

وأبو بكر عندهم قد اغتصب الخلافة من علي ولم يتب وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأن يسلم الحق لصاحبه علي فلم يفعل .

جاء في الكافي ما نصه :

(عن أبي جعفر الثاني ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يوماً : (لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله مات شهيداً ، والله ليأتينك ، فأيقن اذا جاءك فان الشيطان غير متخيل به ، فأخذ علي بيد أبي بكر فأراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا أبا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده ، انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله مما في يدك ، فانه لا حق لك فيه ، قال : ثم ذهب فلم ير)[٧] .

---

(٧) الأصول من الكافي ١/٥٣٣ .

وحين يتحدث أهل السنة والجماعة عن فضائل أبي بكر رضي الله عنه ، ومناقبه ، التي وردت في كتاب الله تبارك وتعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ينبري هؤلاء ينكرون ذلك بصورة سمجة غوغائية ، لا يقبلها عقل ، وتأباها النفوس الشريفة ٠

فقد اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ليكون له رفيقاً في هجرته الى المدينة المنورة ، وصاحباً له في الغار،فأنزل اللهعليهما السكينة والرحمة والنصر، وشهد له بصحبة رسوله ٠

قال سبحانه وتعالى في ذلك : (الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم)[8] ٠

وحين يورد أهل السنة والجماعة الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة على مناقب أبي بكر ، ومنها هذه

---

(٨) الآية ٤٠ من سورة التوبة ٠

الآية التي في سورة التوبة، ينبري علماء الشيعة الامامية ينكرون هذه المنقبـــة ، ويردون هذا الاستدلال ، بل يستدلون بآية التوبة هذه على تكفير أبي بكر رضي الله عنه ٠

ومن المؤسف حقاً أن يعتمد هذا التكذيب والتكفير على رؤيا شيطانية لرجل اسمه محمد بـن محمد بـن النعمان حيث قال : رأيت في المنـام سنة من السنين كأني اجتزت في بعض الطرق ، فرأيت حلقة دائرة ،فيها ناس كثير ، وفيها شيخ يذكر فضل أبي بكر ، وهـذا الشيخ هو عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فذكر فضل أبي بكر بقوله تعالى : (الا تنصروه فقد نصره الله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ٠٠٠ الى نهاية الآية ٠

فرد عليه النائم في رؤياه بقوله : ان الله معنا أي معي ومع أخي علـي بـن أبي طـالب ، وليس المقصود أبا بكر ٠

ويعلق على قوله تعالى فأنزل السكينة عليه ، أي أنزلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده دون

أبي بكر ، فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين ، فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان(٩) .

الموقف من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

وبالاضافة الى ما تقدم ذكره من تكفيره واتهامه بالظلم ، فهم يتهمونه بالجهل وعدم أهليته للخلافة .

قال صاحب كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة يتحدث عن عمر :

الى كثير وكثير من أمثال ذلك من اعترافه بجهله في الأمور وعدم علمه بالأحكام وبرب الكعبة لا ينفع القوم اعتذارهم عن عمر بأنه قال ما قال تواضعاً منه ، وهذا الاعتذار البارد غير مجد اذ لا سبيل للتواضع المزعوم .

فبربك قل لي أيها المسلم المنصف أفهل يليق بمثل عمر مع اعترافاته بجهله أن يكون خليفة لأمة متجددة قريبة عهد بالاسلام مع وجود من قال فيه

---

(٩) انظر الاحتجاج ٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

رسول الله (ص) : أنت يا علي وارث علمي وزوج ابنتي وقاضي ديني وخليفتي من بعدي)[١٠] .

وتارة يتهمونه بالدهاء والتآمر على علي رضي الله عنه واخراجه من الخلافة .

جاء في كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة :

(لله أبوك يا عمر ما أدهاك، فقد أخرجت أبا الحسن (ع) من الخلافة من طرف خفي ، وهناك سر أخفى لا يدركه الا من امتحن الله قلبه بالايمان)[١١] .

ومن الذين يكذبون على أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ابن بابويه القمي الشيعي حيث يقول في كتاب الخصال:

(قال عمر بن الخطاب حين حضره الموت : أتوب الى الله من ثلاث ، اغتصابي هذا الأمر أنا وأبو بكر من دون الناس ، واستخلافه عليهم ، وتفضيل المسلمين بعضهم على بعض)[١٢] .

---

(١٠) لماذا اخترت مذهب الشيعة ص ١٧٩ ـ ١٨٠ .

(١١) لماذا اخترت مذهب الشيعة ص ٣٠٢ .

(١٢) الشيعة والسنة لاحسان الهي ظهير ٣٤ وانظر رجال الكشي ص ٤٠ .

وكانوا يحقدون على عمر رضي الله عنه وكل من بكى أو تألم لمقتله على يد أبي لؤلؤة الفارسي المجوسي. فيروي الكشي عن أبي عبدالله عليه السلام: كان صهيب عبد سوء يبكي على عمر)[13] .

موقفهم من عائشة رضي الله عنها :

وهكذا يفترون على الصحابة رضوان الله عليهم أبي بكر وعمر وعثمان ، بل انهم يكذبون على أم المؤمنين عائشة رضوان الله عليها ،ويشككون فيها ، اذ يتهمونها بأنها كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشكك في نبوته صلى الله عليه وسلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبرها بأسماء أئمة آل البيت فأخفتهم عن الناس .

جاء في كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة :

وأسند الدورستي بن المثنى انه سأل عائشة كم خليفة لرسول الله (ص) فقالت : اخبرني انه سيكون بعده اثنا عشر خليفة ، فقال : قلت من هم ؟ فقالت :

---

(١٣) الشيعة والسنة لاحسان الهي ظهير ٣٣ .

اسماؤهم مكتوبة عندي باملاء رسول الله (ص) فقلت لها : ما هي أسماؤهم فأبت أن تعرفنيها)[١٤] .

وجاء في أصول الكافي :

لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين : واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت ... وأرادوا دفن الحسن في بيت عائشة مع النبي فأبت وقالت : انه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه ، فقال لها الحسين عليه السلام : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وادخلت عليه بيته من لا يحب قربه وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة)[١٥] .

أمر يبعث على الدهشة :

(يكفرون أبا سفيان ويعتبرون أبا طالب مسلماً)

ومن العجيب حقاً أن يدفع الحقد علماءهم للاعتقاد بأن أبا طالب كان مسلماً ومات على الاسلام وأن أبا

---

(١٤) لماذا اخترت مذهب الشيعة ٢٠٢ .

(١٥) الاصول من الكافي ١/٣٠٠ .

سفيان كافراً في عقيدتهم لا يؤمن بجنة ولا نار بالرغم من أنه أسلم وحسن اسلامه وجاهد في سبيل هذا الدين جندياً في عدة معارك ٠

قال محمد حسين آل كاشف الغطاء يخاطب أهل السنة :

ولكن جزاء أبي طالب من المسلمين أن يحكموا بأنه مات كافراً ، أما أبو سفيان الذي ما قامت راية حرب على النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو سائقها وقائدها وناعقها ، والذي أظهر الاسلام كفرها ، وما زال يعلن بكفره وعدائه للاسلام ، وهو الذي يقول لما صارت الخلافة الى بني أمية : تلقفوها يا بني أمية تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار ٠ نعم هذا بحكم المسلمين مات مسلماً ، وأبو طالب حامية الاسلام مات كافراً)(١٦) ٠

هذا ويختلقون روايات مفتريات ينسبونها للرسول صلى الله عليه وسلم تؤيد حقدهم وتنال من معاوية وأبيه رضي الله عنهما ٠ ومن هذه المفتريات :

---

(١٦) أصل الشيعة وأصولها ص ٨٨ ٠

١ ـ يزعمون ان الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر ان معاوية بن أبي سفيان يموت على غير الاسلام[١٧].

٢ ـ ويزعمون أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه[١٨].

٣ ـ ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم[١٩].

هذا وقد كان معاويةُ من كَتَبَةِ الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤ ـ ومما يؤسف له أنهم يتقربون الى الله بلعن معاوية وشتمه والولوغ في عرضه ويذكرون افتراء أن أبا سفيان ركل قبر حمزه بن عبد المطلب برجله وقال : ان الأمر الذي كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه اليوم[٢٠].

---

(١٧) تقوية الايمان برد تزكية أبي سفيان ص ٨٩.
(١٨) المرجع السابق ص ٩٠.
(١٩) المرجع السابق ص ٩٣.
(٢٠) فصل الحاكم في النزاع والتخاصم ص ٢٨.

وهم يقسمون الصحابة الى قسمين :

القسم الأول : يزعمون أنهم كانوا يرفضون امامة أبي بكر وعمـر وعثمـان ويقدمون عليهم علي بن أبي طالب ، وهؤلاء قلة قليلة لا تكاد تذكر ٠

القسم الثاني : الذين رأوا تقديم أبي بكر وعمر وعثمان على علي بالخلافة ، وهم أكثر الصحابة ٠

فهؤلاء في نظر الشيعة الامامية دعاة النار وكلابها، ومن تولاهم أو أحبهم فهو منهم ومعهم ، ومن الطاعات التي يثيب الله فاعلها سب هؤلاء للبيان والتحـــذير والتقرب الى الله بذم أعدائه ، وهذا عندهم من أشرف الجهاد في سبيل الله[٢١] ٠

ومن هذا المنطلق يفترون الروايات على لسان علي ابن أبي طالب انه سمع من رسول الله صلى الله عليـه وسلم أنه قال في المبشرين بالجنة : والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم ، على ذلك الجـب صخرة اذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة)[٢٢] ٠

---

(٢١) انظر تقوية الايمان ص ١٠ ـ ١١ ٠

(٢٢) الاحتجاج ٢٣٧/١ ٠

ورحـم الله الاستاذ الدكتـور مصطفى السباعي اذ يقول : (فليس من المعقول ولا من اللائق بكرامة ديـن الله ورسوله أن ينقلب هؤلاء الأصحاب بعد وفاةرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحالة التي تصورهم بهـا مصادر الشيعة ، ولو أنك قرأت وسمعت ما يكتبونه ويقولونه في مجالسهم في حق هؤلاء الأصحاب ، لقلت انه اشبه ما يكونون بعصابة من اللصوص وقطاع الطرق لا دين لديهم ، ولا ضمائر عندهم ، تردعهم عن الكذب والتآمر والتهالك على الدنيا وحيازة أموالها ولذائذها (لشد ما تحلب شطريها) مع أن الثابت الصحيح من تاريخهم أنهم كانوا أتقى لله وأكرم في السيرة من كل جيـل عرفتـه الانسانية في القـديم والحديث . وأن الاسلام لم ينتشر في العالم الا على أيديهم وبجهـادهم ومفارقتهـم الأهل والبـلد في سبيل الله والحق الذي آمنوا به)[٢٣] .

---

(٢٣) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص ٨ .

حكام أهل السنة وقضاتهم طواغيت يحرم على الشيعي أن يتحاكم اليهم

ومن المؤسف له حقاً ان يذهب الشيعة الامامية الجعفرية ـ وفي مقدمتهم امامهم الخميني ـ **أنه يحرم** على كل شيعي أن يتحاكم الى أي قاض من قضاة أهل السنة ، لأنهم طواغيت ، بل ان التحاكم اليهم في عقيدة الشيعة كفر . ويستدل الخميني في كتابه الحكومة الاسلامية لما ذهب اليه بما يرويه الكليني كذباً وافتراء.

جاء في كتاب الحكومة الاسلامية :

محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد ابن الحسين ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث ، فتحاكما الى السلطان والى القضاة أيحل ذلك ؟

قال : من تحاكم اليهم في حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت ، وما يحكم له فانما يأخذه سحتاً وان كان

حقاً ثابتاً له ، لأنه أخذه بحكم الطاغوت وما أمر الله أن يكفر به ، قال الله تعالى : (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ؟ قلت : كيف يصنعان ؟ .

قال : ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا .. فليرضوا به حكماً فاني قد جعلته عليكم حاكماً)[1] .

وأبو عبدالله هو جعفر الصادق يدعون أنه أحد أئمتهم ولد سنة ٨٣هـ وتوفي سنة ١٤٨هـ وينسبون اليه زوراً وبهتاناً وفي مقدمتهم الخميني انه يرى تحريم التحاكم الى قضاة أهل السنة في القرن الثاني الهجري وما بعده ، مدعين أنهم طواغيت ، ويكذبون عليه حين يذكرون عنه أنه يحرم على صاحب الحق أن يأخذ حقه عن طريق قضاة أهل السنة وما يأخذه سحت ، والحل أن يتحاكم الى فقهاء الشيعة .

والحق أن أهل السنة يُجلّون أبا عبدالله (جعفر الصادق) ويعتبرونه من علمائهم الا أنهم لا يرون فيه

---

(١) الحكومة الاسلامية ٨٦ ، ٨٧ .

العصمة وأن يوحي اليه ، وينكرون على الشيعة أكاذيبهم عليه ، وهو الذي لعن راويهم زرارة بن أعين كما تقدم.

ويعقب الخميني بعد أن ساق الرواية السابقة بقوله :

(تحريم التحاكم الى حكام الجور : لقد نهى الامام في مقام جوابه عن سؤال السائل ، عن الرجوع الى حكام الجور في المسائل الحقوقية أو الجزئية نهياً عاماً ، وهذا يعني أن من رجع اليهم فقد رجع الى الطاغوت في حكمه وقد أمر الله أن يكفر به ، فالشرع يأمر الا نأخذ بما حكم به حكام الجور ،(فانما يأخذ سحتاً ثابتاً له)، فيحرم على المسلم أن يترافع اليهم في دين له على أحد ، فيستوفي دينه بأمرهم وحكمهم ، فلا يجوز له التصرف فيما أعطى . ولقد قال بعض الفقهاء بأنه حتى في الأمور العينية لا يجوز أخذ العين المملوكة - كالعباءة - والتصرف فيها اذا كان استردادها بأمرهم وحكمهم ، وكانت هذه المقبولة حكماً سياسياً يحمل المسلمين على ترك مراجعات السلطات الجائرة وأجهزتها القضائية، حتى تتعطل دوائرهم اذا هجرها الناس ، ويفتح السبيل

للأئمة (ع) ومن نصبهم الأئمة للحكم بين الناس ، والغرض الحقيقي من هذه الرواية هو أن لا يكون حكام الجور مرجعاً للناس في أمورهم ، لأن الله قد نهى عن رجوع الناس اليهم ، وأمر بتركهم واعتزالهم والكفر بهم وبحكمهم بسبب ظلمهم وجورهم وانحرافهم عن سواء السبيل)[٢] ٠

ويسوق الخميني حديثاً آخر يؤكد ما سبق هو : (قل لهم : اياكم اذا وقعت بينكم الخصومة أو تدارون في شيء من الأخذ والعطاء أن تحاكموا الى أحد من هؤلاء الفساق ، اجعلوا بينكم رجلا قد عرف حلالنا وحرامنا فاني قد جعلته عليكم قاضياً ، واياكم أن يخاصم بعضكم بعضاً الى السلطان الجائر)[٣] ٠

ويعقب الخميني على هذا بقوله :

والمقصود من الفساق : القضاة الذين نصبهم ولاة الأمور في ذلك الوقت ، تأمل معي موقف الخميني من قضاة أهل السنة ٠

---

(٢) الحكومة الاسلامية ص ٨٧ ٠

(٣) الحكومة الاسلامية ص ٨٩ ٠

ولا نعجب بعد ذلك اذا قرأنا للخميني في كتاب الحكومة الاسلامية وهو يهاجم أعدل القضاة وأذكاهم القاضي شريح الذي عينه عمر بن الخطاب ، لأنه من أهل السنة ، ويتهمه بالنفاق والتملق فيقول : (وكان شريح هذا قد شل منصب القضاء قرابة خمسين عاماً وكان متملقاً لمعاوية يمدحه ويثني عليه ويقول فيه ما ليس له بأهل ،وكان موقفههذا هدماً لما تبنيهحكومة أمير المؤمنين علي (ع) الا أن علياً (ع) لم يستطع عزله، لأن من قبله قد نصبه ولم يكن عزله بسبب ذلك في متناول أمير المؤمنين الا أنه (ع) اكتفى بمراقبته وردعه عن الوقوع فيما يخالف تعاليم الشرع)[٤] .

---

(٤) الحكومة الاسلامية ص ٧٤ .

مفهوم السنة عند الشيعة

قد يخدع القارىء العادي حين يسمع علماء الشيعة يقولون انهم يريدون الحكم بكتاب الله والسنة المطهرة، فيظن أن كتاب الله هو هذا المصحف الذي عند أهل السنة ، والسنة النبوية المطهرة التي نقلها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التابعين والتابعون الى من بعدهم .

أما القرآن فقد رأينا فيما تقدم نظرتهم للقرآن الكريم ، واما السنة عندهم فلا يقبلون منها الا ما روي عن طريق أئمتهم وقلة من الصحابة لا يتجاوزون أصابع اليدين .

جاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها :

(انهم (أي الشيعة الامامية) لا يعتبرون من السنة (أعني الأحاديث النبوية) الا ما صح لهم من طريق أهل البيت عن جدهم يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله سلام الله عليهم جميعاً،

أما ما يرويه مثل أبي هريرة،وسمرة بن جندب ومروان ابن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الامامية من الاعتبار مقدار بعوضة)[1] .

وهم يعتبرون كلام أئمتهم سنةً ، كسنة النبي صلى الله عليه وسلم .

جاء في كتاب لماذا اخترت مذهب الشيعة :

وأما السنة النبوية فيأخذ بصحاح أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والأئمة من أهل البيت عليهم السلام وأفعالهم وتقريرهم على ما هو مرسوم في الأصول)[2] .

ومن هذا المنطلق يورد الخميني في كتابه : الحكومة الاسلامية كلام موسى بن جعفر أحد أئمة الشيعة على أنه حديث ثم يستنبط منه أحكاماً ، مثال ذلك :

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي محبوب ، عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا الحسن

---

(١) أصل الشيعة وأصولها ص ١٤٩ .

(٢) لماذا اخترت مذهب الشيعة ص ٤٣ .

موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : اذا مات المؤمن بكت عليــه الملائكة وبقــاع الأرض التي كان يعبد الله عليها ، وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله ، وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء ، لأن المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام ، كحصن سور المدينة لها) [٣] •

هذا وقد مر معك روايات كثيرة منسوبة لأئمتهــم ويرتبون عليها احكاماً في العقيدة والشريعة •

انتهى بحمد الله

---

(٣) الحكومة الاسلامية ٦٢ •

المراجع

١ ـ أصول الدين ـ لأبي منصور عبد القاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٤٦هـ ١٩٢٨ م استانبول ـ مطبعة الدولة ٠

٢ ـ التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة تأليف أبي بكر الباقلاني ـ نشر دار الفكر العربي ـ تاريخ الطبعة ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧ ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ٠

٣ ـ شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية ـ تأليف العلامة علي بن علي بن محمد بن أبي العز (٧٣١ ـ ٧٩٢ هـ) تحقيق أحمد شاكر ـ مطبعة العاصمة الناشر زكريا علي يوسف ٠

٤ ـ مختصر صحيح مسلم ـ للحافظ المنذري ـ تحقيق الالباني ـ الطبعة الثالثة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م نشر المكتب الاسلامي ـ دمشق ٠

٥ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للحافظ شمس الدين الذهبي الطبعة الاولى ١٣٢٥ هـ ـ مطبعة السعادة بمصر ٠

٦ ـ البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ـ طبعة أخرى تسمى بالطبعة الأولى ١٩٦٦ على نفقـة مكتبة المعـارف ببيروت ومكتبة النصر بالرياض ٠

٧ ـ لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٦٣٠ ـ ٧١١ هـ) هذه الطبعة مصورة عن طبعة بولاق ـ طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ٠

٨ ـ الأصول من الكافي الجزء الأول ـ تأليف أبي جعفر محمد بـن يعقوب بـن اسحق الكليـنـي الرازي المتـوفى سنة ٣٢٩ هـ ـ الطبعة الثـالثة تاريخ الطبعة ١٣٨٨ ٠ الناشر : دار الكتب الاسلامية ٠

٩ ـ الأصول من الكـــافي ـ الجزء الثاني ـ للكليني المتوفى سنة ٣٢٩ ـ الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨هـ٠

١٠ـ الحكومة الاسلامية ، الخميني ـ من منشورات الحركة الاسلامية في ايران طبع لبنان ٠

١١ـ عقائد الشيعة الامامية ـ تأليف محمد رضا المظفر ـ عميد كلية الفقه في النجـف ، العراق ـ الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ ـ القاهرة ٠

١٢ ـ أصل الشيعة وأصولها ـ تأليف محمد حسين آل كاشف الغطاء ـ الطبعة العاشرة ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨م ـ القاهرة •

١٣ـ ثقات الرواة ـ تأليف آقا حسن الموسوي الاصفهاني ، الطبعة الأولى تاريخها ١٣٨٧ هـ ـ مطبعة الآداب بالنجف •

١٤ـ لماذا اخترت مذهب أهل البيت ـ تأليف محمد مرعي الأمين الانطاكي ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م •

١٥ـ المراجعات ـ تأليف عبد الحسين شرف الدين الموسوي ـ مطبعة الآداب ـ النجف ، العراق •

١٦ـ اختيار معرفة الرجال ـ المعروف برجال الكشي ـ تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) صححه حسن المصطفوي تاريخ الطبع ١٣٤٨ هـ •

١٧ـ الشيعة والسنة ـ تأليف احسان الهي ظهير ـ الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ ، لاهور مطبعة وفاق •

١٨ ـ الفصل في الملل والاهواء والنحل ـ تأليف أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ـ الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ٠

١٩ـ السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ـ تأليف الاستاذ الدكتور مصطفى السباعي ، الطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م ـ بيروت ، لبنان ٠

٢٠ـ الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الامامية الاثنى عشرية تأليف محب الدين الخطيب ـ مطابع الجامعة الاسلامية ـ المدينة المنورة ٠

٢١ـ صحيح البخاري ـ لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي المتوفى سنة ٢٦١ هـ مطابع الشعب ـ القاهرة ، سنة الطبع ١٣٧٨ هـ ٠

٢٢ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٠

٢٣ـ تقوية الايمان برد تزكية ابن أبي سفيان ـ تأليف السيد محمد بن عقيل بن عبدالله بن يحيى العلوي الحسيني المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ ـ منشورات

المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف • سنة الطبع ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م •

٢٤ـ فصل الحاكم فيما بين بني أمية وبني هاشم ـ تأليف السيد محمد بن عقيل بن عبدالله بن يحيى العلوي الحسيني المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ ـ منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف سنة الطبع ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م ـ وهو مطبوع مع تقوية الايمان في مجلد واحد •

٢٥ـ كمال الدين واتمام النعمة في اثبات الرجعة ـ لابن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ ، منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف ، سنة الطبع ١٣٨٩هـ ١٩٧٠ م •

٢٦ـ زبدة البيان في أحكام القرآن ـ تأليف أحمد بن محمد الشهير بالأردبيلي المتوفى سنة ٩٩٣ ـ نشر المكتبة المرتضوية ـ طبع المطبعة الحيدرية •

٢٧ـ الخصال لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ ـ منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ـ سنة الطبع ١٣٩١هـ ١٩٧١ م •

٢٨ـ أمالي الصدوق ـ تأليف أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ سنة الطبع ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠ م

٢٩ـ علل الشرائع ـ تأليف أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفي سنة ٣٨١ هـ ـ منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ النجف ـ تاريخ الطبعة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م ٠

٣٠ـ الامام جعفر الصادق ـ تأليف أحمد مغنيه ـ منشورات مكتبة الاندلس ـ الطبعة الثانية ١٩٥٨ م ٠

٣١ـ الاحتجاج ـ تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، منشورات دار النعمان ، سنة الطبع ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م ٠

٣٢ـ رجال الكشي ـ لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات كربلاء ـ العراق ٠

٣٣ـ من لا يحضره الفقيه ـ تأليف أبي جعفر محمد ابن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ ٠

الفهـــرس